مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

المجلد 23 – العدد 78 – فبراير 2026

Volume 23 – issue 78 – February 2026

Pages 97 - 144 الصفحات 97 - 144

أودية المدينة المنورة وآثارها الاقتصادية

– وادي العقيق أنموذجاً–

The Wadis of Al–Madinah Al–Munawwarah and Their Economic Impact: Wadi Al–Aqiq as a Case Study

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-7804

صالح بن مالك صديق

Saleh bin Malek Siddiq

باحث دكتوراه، قسم الاقتصاد، كلية الأعمال

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

PhD Researcher, Department of Economics, Faculty of Business,

Islamic University of Madinah, K.S.A

Email: smaleks66@gmail.com

Date of Receipt - 2025/11/01 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/11/11 – تاريخ القبول

إعداد: صالح بن مالك صديق
باحث دكتوراه، قسم الاقتصاد، كلية الأعمال
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Saleh bin Malek Siddiq
,PhD Researcher, Department of Economics, Faculty of Business
Islamic University of Madinah, K.S.A
E-mail: smaleks66@gmail.com

أودية المدينة المنورة وآثارها الاقتصادية
-وادي العقيق أنموذجاً-

The Wadis of Al-Madinah Al-Munawwarah and Their Economic Impact: Wadi Al-Aqiq as a Case Study

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-7804

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١١/١ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/١١

المستخلص

أودية المدينة المنورة وآثارها الاقتصادية -وادي العقيق أنموذجاً-

تتميز المدينة المنورة بخصوبة أرضها ووفرة المياه فيها، وذلك لطبيعتها الجغرافية المنبسطة وكثرة الأودية في جهاتها المختلفة. والمتأمل في تاريخ المدينة المنورة عبر العصور يجد الأثر الكبير للأودية في مناحي الحياة المختلفة، خاصةً الاقتصادية منها.

تتناول هذه الدراسة أودية المدينة المنورة، مع التركيز على وادي العقيق، وتوضح الدراسة مدى أثر هذا الوادي في اقتصاد المدينة المنورة عبر العصور التاريخية قديماً وحديثاً. ويتضمن ذلك تحليل النشاط الاقتصادي الذي تمحور حول الوادي، كالتوسع العمراني، والنشاط الزراعي.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ووظفت الشواهد التاريخية والنصوص والأحاديث النبوية المتعلقة بالوادي. كما حوت الدراسة تحليلاً للأثر الاقتصادي للأودية في النشاطات الاقتصادية الرئيسية بالمدينة المنورة، التي تتمثل في: الزراعة، والسياحة، والتجارة، والصناعة. وتوضح الدراسة الآثار الإيجابية والسلبية للموارد المائية على هذه الأنشطة في

المرحلة المعاصرة بالمدينة المنورة.

الكلمات المفتاحية: المدينة، وادي العقيق، الموارد المائية، الأثر الاقتصادي، التنمية.

Research Abstract

Al-Madinah Al-Munawwarah is distinguished by its fertile land and abundant water , attributed to its flat geographical nature and numerous valleys. Historically, a review of the city's history across different eras reveals a significant impact of these valleys on various aspects of life, especially the economic dimension.

This study examines the valleys of Al-Madinah Al-Munawwarah, focusing on the Al-Aqiq Valley as a primary case study. The research clarifies the extent of this valley's influence on the economy of Al-Madinah, throughout both ancient and modern historical periods. The analysis includes the economic activities that centered around the valley, such as urban expansion and agricultural activity.

The study adopts the descriptive analytical methodology , utilizing historical evidence, prophetic traditions, and texts related to the valley. The research includes an analysis of the economic impact of the valleys on the city's four main economic activities: agriculture, tourism, commerce, and industry. Furthermore, the study addresses the positive and negative consequences of these water resources on these economic activities in the contemporary stage of Al-Madinah Al-Munawwarah.

Keywords: Madinah, Al-Aqiq Valley, Water Resources, Economic Impact, Development.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى مِنْ شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وبعدُ:

فقد حازت المدينة المنورة على الشرف الأكبر بعد بزوغ فجر الإسلام باحتضانها دعوة النبي الهادي ﷺ، واستقبالها إيّاه وحفاوتها به وبالسابقين الأولين من المهاجرين، فهي مهبط الوحي ومأرز الإيمان، في طرقاتها مشى جبريل وهي مواطن التنزيل، ضمت تربتها الطاهرة جسد أكرم الخلق وأطهرهم سيدنا محمد ﷺ، ومنها انبثق نور الإيمان والتوحيد إلى مشارق الأرض ومغاربها وإليها يعود، فهي سيدة البلدان وهي الحبيبة إلى كل نفس مؤمنة.

لقـد تميزت المدينة بخصوبـة أرضها ووفرة الميـاه فيها، وذلك لكثـرة الأودية في جهاتها المختلفـة ومـا استحـدث فيها من آبار يعـود بعضها إلى مـا قبل الإسلام، كبئر غرس وبئر رومة وغيرهمـا، وهذه الآبار باقية إلى يومنا هذا، فضلاً عن السدود التي عرفتها المدينة المنورة، منذ قبـل الهجـرة النبوية إليها، ويُعد وادي العقيـق من أبرز وأشهر هذه الأوديـة وأكثرها أثراً في بيئة وخصوبـة المدينة المنورة، والمتأمل في تاريخ المدينة المنورة عبـر العصور يجد الأثر الإيجابي للأوديـة والآبـار والسدود في مناحـي الحياة المختلفـة، خاصةً الاقتصادية منهـا، مما يستوجب ضـرورة تنـاول وادي العقيـق أنموذجًا، بدراسة مستقلـة لبيان دوره في النشـاط الاقتصادي وفق منهج البحث العلمي.

ولقـد وقفت من خلال رجوعي إلى المصادر العلمية على بعض الدراسات، التي تناولت مياه المدينة المنورة، فوجدت أن أغلب الدراسات اقتصرت على الجانب التاريخي والجغرافي، للأودية والآبار وموارد المياه بالمدينة، دون تفصيل الأثر الاقتصادي لهذه الأودية ولا سيما وادي العقيق.

الأهمية العلمية للموضوع:

ترجع أهمية الموضوع للنقاط التالية:

١- إبـراز دور وادي العقيق كأبرز مـورد مائي وأثر مياهه في الحيـاة الاقتصادية بالمدينة المنورة.

٢- بَرَكة وادي العقيق وفضله بالأدلة الواردة وأثره في تعزيز المياه بالمدينة المنورة.

٣- النشاط الزراعي الذي أثمر عنه جريان وادي العقيق بالمدينة المنورة.

٤- الأثر الطيب لوادي العقيق على البيئة والمياه الجوفية بالمدينة المنورة.

٥- أهميـة وادي العقيـق كرافـد للميـاه الجوفيـة وما ترتب عليهـا من تنمية فـي المجالات المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

اختيار هذا الموضوع يرجع لعدة أسباب منها:

١- الرغبـة الشخصية في خدمة المدينة المنـورة، من خلال دراسة علمية عن اقتصاديات وادي العقيق أنموذجًا، وأثره في الحياة الاقتصادية بالمدينة.

٢- التأكيـد على أهمية وادي العقيق ودَوْره في تغذيـة الآبار وخاصة النبوية منها، من خلال تتبع أثره الإنتاجي في الحركة الاقتصادية بالمدينة المنورة.

٣- توضيح خصوصية وادي العقيق وأثره في الحركة الاقتصادية وزيادة الإنتاج.

٤- التأكيـد علـى الأهميـة الاقتصاديـة لأوديـة المدينـة المنورة، مـن خلال دراسـة الأثر الاقتصادي لوادي العقيق أنموذجًا.

٥- بيان وادي العقيق وأثر امتداده في زيادة الإنتاج بالمدينة المنورة.

٦- بيان دور وادي العقيق كأحد مصادر المياه بالمدينة المنورة وأثره في زيادة الإنتاج.

٧- التطور الإنساني والتوسع العمراني، وزيادة عدد سكان المدينة، مما يتطلب دراسة وادي العقيق كأحد أهم الروافد المائية.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث وقفت على بعض الدراسات المتصلة بمياه وأودية المدينة المنورة عموماً، لكنها لم تخصص وادي العقيق بدراسة اقتصادية تفصيلية تُبين أثره الاقتصادي تحديداً، ومنها ما يلي:

الدراسة الأولى:

المدينة المنورة (اقتصاديات: المكان، السكان، المورفولوجي)، تأليف الدكتور /عمر الفاروق السيد حبيب، ذكر المؤلف في الفصل الثاني (عنوان المدينة المنورة وخصائص المكان) أفرد فيه مباحث تناول فيها بعض الأودية الداخلة إلى المدينة، مع إطلالة تاريخية لوفرة مياه الأودية عبر العصور المختلفة، ثم استعرض بشكل موجز كلاً من: ١-طبقات المياه المحصورة، ٢- طبقات المياه غير المحصورة، ٣- العيون، ٤- مجاري المياه والأودية.

وسأتناول في دراستي وادي العقيق أنموذجاً بتتبع تفصيلي يبين أثره في الإنتاج الاقتصادي بالمدينة المنورة بإذن الله تعالى سابقاً وحاضراً.

الدراسة الثانية:

المدينة المنورة البيئة والإنسان -دراسة علمية محكمة- إعداد أ.د. محمد أحمد الروثي، أ.د. مصطفى محمد خوجلي، الباب الأول تحت عنوان البيئة الطبيعية، وصف موجز لوفرة المياه بالمدينة وأثر الطبيعة الجغرافية ومستوى المياه الجوفية، كما تم استعراض أبرز الأودية والآبار بالمدينة كذكر لمواقعها وامتدادها.

وافتقرت الدراسة لبحث أثر وادي العقيق في زيادة الإنتاج بالمدينة مما أسعى لتناوله بشيء من التفصيل بإذن الله.

الدراسة الثالثة:

مناخ المدينة المنورة وآثاره الاقتصادية دراسة علمية محكمة - تأليف الدكتور شحاتة سيد أحمد طلبة، تناولت الدراسة آثار المناخ الاقتصادية، وقد خصص الباحث الفصل الرابع عن الموارد المائية بعنوان: أثر المناخ في الموارد المائية بالمدينة المنورة، تحدث فيه عن الموارد المائية من خلال العناصر التالية: المطر والجريان السطحي، وأثر المطر في المياه الجوفية، ثم تحدث عن: وسائل المحافظة على الموارد المائية بالمدينة المنورة، وتنميتها وعرض لبعض

الوسائل والوصايا لتطوير الموارد المائية من خلال مقترحات تناسب بيئة المدينة.

وبطبيعة الدراسة أغفلت دور المياه في الحياة الاقتصادية، مما سيتم تناوله في البحث بالتركيز على وادي العقيق أنموذجاً، مع بيان أثره في زيادة الإنتاج بإذن الله.

مشكلة البحث:

حاجة الإنسان ماسة إلى الأكل والشرب، والأمن الغذائي يتطلب من أهل كل منطقة ممارسة النشاط الاقتصادي بمختلف مجالاته لتحقيقه، وعلى هذا فإن المشكلة التي يتناولها هذا البحث بالدراسة تبرز من خلال الأسئلة التالية:

- ما هو الأثر الاقتصادي لوادي العقيق في المدينة المنورة؟
- هل أسهم وادي العقيق في تحقيق الاكتفاء الذاتي للإنتاج الزراعي والحيواني في نطاقه؟
- هل أسهمت مياه وادي العقيق إسهاماً مقدراً في تحقيق أهداف النشاط الإنتاجي؟
- ما هو دور الآبار والعيون التي يغذيها وادي العقيق في النشاط الاقتصادي الماضي والحاضر؟
- هل ما زال وادي العقيق يؤدي دوراً اقتصادياً مؤثراً في المدينة المنورة؟

فرضيات البحث:

يقوم هذا البحث على الفرضيات التالية:

١- وادي العقيق يُعدُّ رافداً مهماً للمياه الجوفية، وله أثر إيجابي في حياة الناس في الماضي والحاضر.

٢- وادي العقيق أسهم تاريخياً في تحقيق الاكتفاء للنشاط الزراعي في نطاق جريانه.

٣- لأودية المدينة المنورة دور إيجابي في زيادة المياه الجوفية بالمدينة المنورة.

٤- الآبار التي يغذيها وادي العقيق كانت سبب الحياة بالمدينة المنورة قبل الهجرة النبوية وبعدها.

٥- وادي العقيق ما زال يؤدي دوراً اقتصادياً مهماً في الوقت الراهن رغم وجود مصادر مياه أخرى.

خطة البحث

انتظم البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس على النحو الآتي:

المقدمة وتشتمل على: الافتتاحية، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وفرضيات البحث، وتقسيم المشروع، ومنهج البحث.

التمهيد في التعريف بأبرز المصطلحات الواردة في البحث.

المبحث الأول: وادي العقيق وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تسمية الوادي.

المطلب الثاني: مسار الوادي جغرافياً.

المطلب الثالث: الأحاديث والآثار في وادي العقيق وفضائله.

المطلب الرابع: قصور العقيق.

المطلب الخامس: وادي العقيق في الشعر.

رابعاً: المبحث الثاني: الأثر الاقتصادي للأودية في المدينة المنورة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثار الأودية الاقتصادية بالمدينة المنورة عموماً.

المطلب الثاني: آثار وادي العقيق الاقتصادية بالمدينة المنورة.

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس وتشمل:

ثبت المصادر والمراجع

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال:

١- جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث.

٢- وصف المتغيرات الخاصة بموضوع الدراسة.

٣- تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة وربطها بمقدمتها وصولاً إلى النتائج والتوصيات.

ثانياً: منهج التعليق والتهميش سيكون على ضوء النقاط التالية:

- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث الواردة في البحث من كتب السنة، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بتخريجه منهما، بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة، وإن لم يكن فيهما أجتهد بتخريجه من مظانه مع ذكر كلام أهل العلم عليه صحة وضعفاً.
- توثيق الإحصائيات المتعلقة بالمشروع وعمل الجداول اللازمة حسب ما تقتضيه طبيعة البحث.
- التعريف الاصطلاحي للمصطلحات والكلمات الغريبة الواردة في البحث.
- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

التمهيد، في التعريف بأبرز المصطلحات الواردة في البحث

أولاً: (الموارد):

لغـة: هي جمع مـورد، المَوْرِدُ: المنهل، والطريق، ومصدر الـرّزق. والمورد: مفعل من الورد، والـوِرْدُ: وِوُرِدُ الْقَـوْم: الْمَـاءُ. والوِرْدُ: الْمَـاءُ الَّذي يُورَدُ، وَرَجُـلٌ وارِدٌ مِنْ قَـوْم وُرّادٌ، ووَرَّادٌ مِنْ قوم وَرّادين، وَكُلُّ مَنْ أَتَى مَكَانًا مَنْهَلًا أَو غَيْرَهُ، فَقَدْ وَرَدَه، والوِرْدُ: النصيبُ مِنَ الْمَاءِ[1].

في اصطلاح علم الاقتصاد:

يعنـي مفهوم الموارد عند الاقتصاديين ما يستخدم في الإنتاج، أو يشبع حاجة ويكون نادراً، فالهـواء عندهم ليس مـورداً اقتصادياً، لأنه يتوفر لجميع الخلق بكميـة كافية، ولا شك أن مفهوم المـوارد يتسـع بتزايد حاجـات مصاريف الإنسان، وارتفـاع قدراته التكنولوجيـة والعلمية، فنجد استخدامـات حديثـة لموارد طبيعيـة وتقسم المـوارد إلى موارد حـرة (غير نـادرة) وإلى موارد اقتصاديـة، والاقتصادية إلى نافـدة، وإلى متجددة، وتنقسم المتجددة إلـى متجددة ذاتياً، وإلى متجددة بفعل الإنسان[2].

ثانياً: المياه:

لغة: جمع ماء، وأصله: موه، ويقال: الماء والماه والماءة[3].

وعرفه العلماء المتقدمون بأنه: جوهر سيال يضاد النار برطوبته وبرودته. وقيل: الماء جسم لطيف بسيط شفاف يبرد غلة العطش، به حياة كل نام[4].

والمـاء في علم الفيزياء الحديـث: هو ذلك المركب الكيميائي السائل الشفاف الذي يتركب من ذرتي هيدروجين وذرة أكسجين، ورمزه الكيميائي: (H2O).

يُراد بالموارد المائية:

يطلـق هذا المصطلح على الماء نفسه كونه مـورداً طبيعياً، فيشمل مياه البحار والمحيطات والأنهـار والينابيـع مصـادراً للشرب، أو لـري المزروعـات أو كونه مادة مستخدمة فـي العمليات الإنتاجيـة، كالبناء والتشييد والصناعة والزراعة وغيرها، ويشمل الماء كونه مصدراً للطاقة، وما يعيش فيه وما يحوي أيضاً ما بداخله من أسماك وحيوانات ومعادن وغيرها.

ثالثاً: المدينة المنورة:

مدينة غنية عن التعريف، وكان اسمها قبل الإسلام: (يثرب)، وهي من المدن القديمة، التي

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٤٥٧/٣.

(٢) مبادئ الاقتصاد التحليلي، إسماعيل محمد هاشم ص ١٩٨.

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٥٤٣/١٣.

(٤) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ص٢٩٤.

جاء ذكرها في الكتابات المعينية، وكانت من المواقع التي سكنت فيها جاليات من معين وهي دولة قديمة في اليمن، ثمّ جاء بعدهم السبئيون، وذلك بعد زوال دولة المعينيين[١].

واتفق المؤرخون أنها سميت يثرب باسم أول من اختطها، وهو يثرب بن قانية ابن مهلائيل، وكثير من المؤرخين يرفع نسبه إلى إرم بن سام بن نوح عليه السلام، والذي رجحه كثير من الباحثين التاريخيين ، أنه من عبيل قوم من العرب البائدة، الذين سكنوا المدينة قبل العماليق[٢].

وقد ورد اسم يثرب في القرآن في سورة الأحزاب:١٣ ، وقد ظلت تسمى باسم يثرب حتى غيّره النبي ﷺ لأنه كان لا يحب الأسماء القبيحة، فلما نزلها ﷺ سماها: طيبة وطابة كراهية للتثريب، أي: التعيير والتأنيب وشدة اللوم[٣]، حتى قال ﷺ: (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ). متفق عليه[٤].

- الموقع:

فالمدينة المنورة تقع على ٣٩ درجة، و ٣٦ دقيقة وثانية واحدة من خطوط الطول، وعلى ٢٤ درجة، و ٢٨ دقيقة و٥ ثانية من خطوط العرض، ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر بصفة عامة من ٥٩٧م إلى ٦٣٩م.

تقع المدينة المنورة جغرافياً في الإقليم الغربي من شبه الجزيرة العربية، إلى الشمال من مكة المكرمة ٤٢٠كم، وتبعد عن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ٩٠٠كم، والقرب من مكة المكرمة يمثل أهم عناصر موقع المدينة المنورة، حيث ارتبطت المدينتان معاً منذ بزوغ فجر الإسلام وأصبحت المدينة المنورة العاصمة الأولى لدولة الإسلام[٥].

السطح والتضاريس والمناخ:

تُعدّ المدينة المنورة واحةً زراعية، تمتد على فسيح من الأرض الخصبة، تكتنفها حرار ذات حجارة سوداء نخرة، هي من بقايا الرواسب والطفوحات البركانية، وقد سميت تاريخياً بلابتي المدينة المنورة، وتتميز بخصوبة أرضها، ووفرة مائها وعذوبته، بالإضافة إلى إحاطة هذه الواحة بمحميات تضاريسية طبيعية، تمثل في مجموعها الجبال والهضاب والأودية.

فالمدينة المنورة يحتضنها جبلان ووديان، من الجنوب، جبل عير وبجانبه وادي العقيق، ومن الشمال جبل أحد ووادي قناة، ويُعد جبل أحد أهم ظاهرة تقع في جهة الشمال، حيث يمتد

---

(١) انظر: يثرب قبل الإسلام. محمد السيد الوكيل، ص١٣.

(٢) انظر: المدينة المنورة عبر التاريخ دراسة شاملة. عبد السلام هاشم حافظ، ص٢٧. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. جواد علي ٣٤٣/١.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي ٨٣/٢.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس، برقم ١٨٧١، ومسلم في كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها، برقم ١٣٨٢.

(٥) انظر: المدينة المنورة البيئة والإنسان. الرويثي والخوجلي، ص١١.

بطـول ٥ , ٦كم تحيط بـه مجموعة من الجبال الصغيـرة، أهمها جبل عينين مـن الجنوب، وجبل ضليع البري من الغرب، وجبل ثور من الشمال، وهو جبيل صغير مستدير أحمر يُعَدُّ الحد الشمالي للمدينة المنورة وحرمها.

ويُعد جبل سلع الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي الشّريف وهو مركز المدينـة المنـورة، ويعد من أهم الجبال التي تقـع في المدينة المنورة، بالإضافـة إلى العديد من الجبـال مثـل جبل ثنية الوداع، وجبل الرايـة وجبل الرماة وجبال بني عبيـد، وغيرها من الجبال، وتُعـدّ تضاريس المدينـة المنورة معالم تاريخيـة، كان لها ارتباطها الوثيـق بالعديد من الأحداث التاريخية المهمة.

أمـا عـن مناخ المدينة: فهـي تقع ضمن الأقاليـم المدارية الجافة، والتـي تتميز بدفئها في الشتـاء وشـدة حرارتها في الصيف، وتسقط فيها الأمطار بصورة متقطعة غير موسمية، وتحدث فيها السيول في بعض الأحيان[١].

رابعاً: آثارها الاقتصادية:

المراد بالأثر:

لغـة: الأثـر مفرد، والجمع آثار، وأُثُور، ويطلق على معانٍ متعـددة منها: بقية الشيء، وتقديم الشـيء، وذكر الشيء، والخبـر .قال ابن منظور[٢]: الأثر- بالتحريك - مـا بقي من رسم الشيء، والتأثر: إبقاء الأثر في الشيء، وأثَّر في الشيء: ترك فيه أثرا[٣].

وفي الاصطلاح: الأثر: حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة[٤].

المراد بالاقتصادية:

يعـرف الاقتصـاد بأنه: العلم الـذي يبحث في كيفيـة إدارة واستغلال المـوارد الاقتصادية النـادرة لإنتـاج أمثل مـا يمكن إنتاجه مـن السلـع، والخدمات، لإشبـاع الحاجـات الإنسانية من متطلباتهـا الماديـة، التي تتسم بالوفرة والتنوع في ظل إطار معين، من القيم والتقاليد والتطلعات الحضارية للمجتمع، كما يبحث في الطريقة التي توزع بها هذا الناتج الاقتصادي بين المشتركين فـي العملية الإنتاجيـة بصورة مباشرة (وغيـر المشتركين بصورة غير مباشـرة) في ظل الإطار الحضاري نفسه[٥].

---

(١) انظر عن المدينة وتضاريسها ومناخها : المدينة المنورة اقتصاديات المكان والسكان المورفولجية. عمر الفاروق السيد رجب ص٢٣. مناخ المدينة المنورة وآثاره الاقتصادية. سيد طلبة شحاتة، ص٢٣.

(٢) هو محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الإمام اللغوي، له الموسوعة الشهيرة في اللغة (لسان العرب) وغيرها، توفي سنة ٧١١هـ انظر في ترجمته: الدرر الكامنة ١٥/٦.

(٣) لسان العرب ٥/٤.

(٤) التوقيف ص٣٨.

(٥) انظر: مبادئ الاقتصاد التحليلي، إسماعيل محمد هاشم ص١٦.

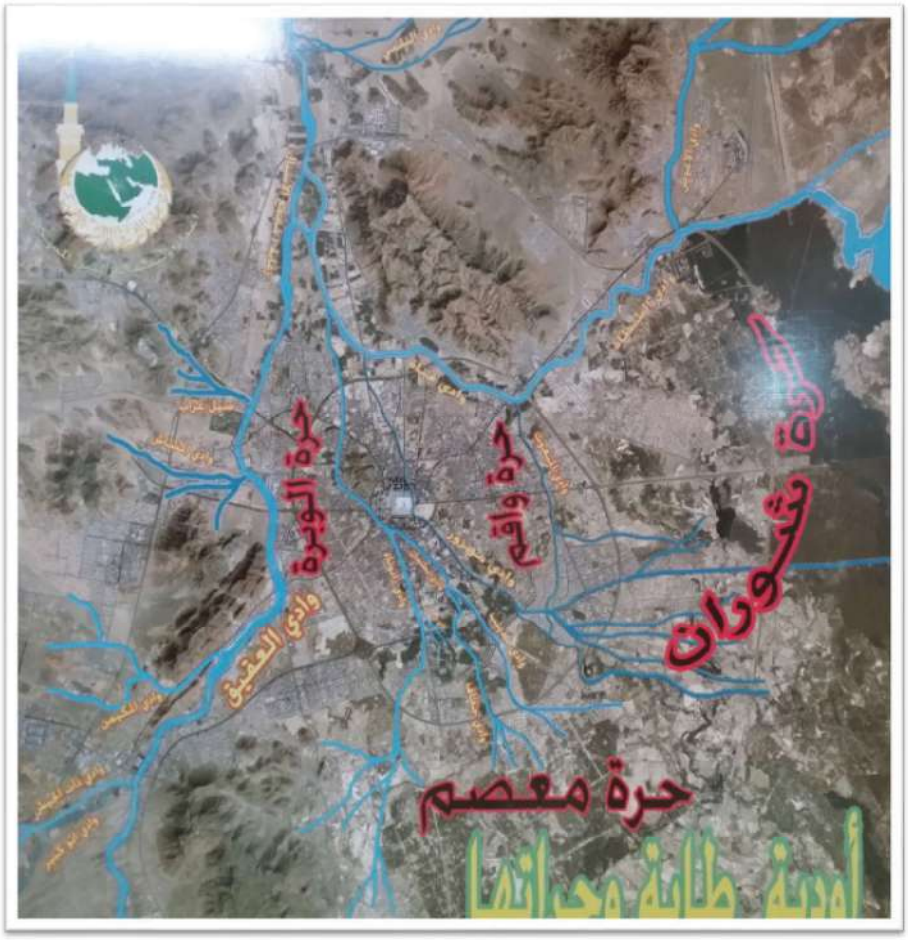

خريطة ١-١: مجاري أودية المدينة

المطلب الأول: تسمية الوادي

أصل العقيق في اللغة: اسمٌ لكلِّ مسيل ماءٍ شقَّه السيل في الأرض، فأنهره ووسَّعه، من: عقَّ الأرضَ يعقُّها إذا شقها، وكل شيء شققته في الأرض فهو عقيق ومعقوق[١].

والعقيق في الجزيرة العربية يطلق على سبعة مواضع، قال عنها الفيروزآبادي[٢]:

«ظهر لي أنَّ في بلاد العرب سبعةَ أعِقَّة، وهي في أصل اللغة: أوديةٌ عاليةٌ شقَّتها السيول.

(١) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد ١/١٥٥. والقاموس المحيط، الفيروزآبادي ص٩١٠.

(٢) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب، صاحب التصانيف الكثيرة جداً في اللغة، أشهرها (القاموس المحيط) وغيرها. توفي سنة ٨٣٠هـ انظر: الضوء اللامع، السخاوي ١٠/٧٩.

١- فمنهـا: عارضة اليمامة، وهو وادٍ واسعٌ ممَّا يلي العَرْمة، يتدفق فيه شعاب العارض، وفيه عيون عذبة الماء، وقرى ونخيل كثيرة، وهو لبني عُقيل، ويقال له: عقيق تمرة، وهو منبر من منابر اليمامـة، عن يمين مَنْ يخرج مـن اليمامة يريد اليمن، ومنها عقيق قرية، قرب سواكن من ساحل البحر يُجلب منه التمر الهندي وغيره.

٢- ومنهـا عقيق ماء، لبني جعدة وجرم، تخاصموا فيه إلى النبي ﷺ، فقضى به النبي ﷺ لبني جَرْم.

٣- ومنها عقيق البصرة: وهو وادٍ مما يلي سَفَوان.

٤- ومنها العقيق: قريةٌ بالطائف في بطن وادٍ، ولعلها محدثة.

٥- ومنهـا عقيـق آخـر، قـرب ذات عِرق، يدفـع مسيله فـي غـوري تهامة، وهو الـذي ذكر الشافعيُّ[١] رضي الله عنه فقال: لو أهلُّوا من العقيق كان أحبَّ إلي.

٦- ومنها عقيق القنان، تجري فيه سيول قلل نجد وجباله.

٧- ومنها عقيق المدينة الشريفة[٢] وهو المراد في هذه الدراسة.

ولكن أشهر هذه الأعقة هو عقيق المدينة، وله ذكر كثير في أشعار العرب.

المطلب الثاني: مسار الوادي جغرافياً:

هـو أكبر أودية المدينة، حيث يبـدأ من الشمال، ويأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال قدس فـي وادي الفـرع، ومن حرة الحجاز علـى قرابة (١٤٠) كيلو متـر شمال المدينـة، فيسمى أعلاه (النقيع).

وعندمـا يقترب من أبيار الماشي بين جبل عير وحمراء الأسد يسمى (عقيق الحسا)، فإذا وصـل إلـى ذي الحليفة (آبار علي) سمـي العقيق، فيدفع بأسفل المدينة حتـى يجتمع مع أوديتها الأخـرى مثل بطحان وقناة، فـإذا اجتمعت الأودية الثلاثة (العقيق وبطحـان وقناة) سمي الوادي الخُليل (بالتصغير)[٣].

وهـذا الوادي يطوف بالمدينة من جهة الجنوب والغـرب والشمال، ولكنه بعيد عنها فهو من جهة الجنوب بعد قباء شمالي وادي النقيع الذي حماه رسول الله ﷺ لخيل الجهاد[٤]، وكانت فيه

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها سنة ٢٠٤هـ، وقبره معروف في القاهرة. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب الأم في الفقه. انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٩/ ٢٥.

(٢) انظر: المغانم المطابة، الفيروزآبادي ٢/ ٤٣٠.

(٣) انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي ص٢١٣. وأخبار الوادي المبارك، محمد محمد حسن شراب ص٣٢.

(٤) انظر: تاريخ المدينة لابن شبه ١/ ١٥٥.

الدوحـات العظيمة والغابات الكثيفة التي يستتر فيها الراكـب، ومبدؤه من جهة الغرب على ميلين مـن المدينة، ويصل إليـه الآتي من المدينة في خمس عشرة دقيقة بالسيـارة، ويمتد غربًا إلى ما بعـد ذي الحليفة عند آبار علي، على مسير ساعتيـن وثلثي ساعة، أما من الشمال فينتهي عند بئر رومـة، والقسم المقارب للمدينة من العقيق الكبيـر أو الأكبر، وفيه بئر عروة، والأقصى الذي فيه ذو الحليفـة يطلق عليه العقيق فحسب، وهو الذي أبقاه عمر بيد بلال بن الحارث المزني، والقسم الشمالي يسمى العقيق الصغير ولديه بئر رومة[١].

وهناك تقسيم آخر للعقيق:

العقيـق البعيد: وهو الـذي ليس في حرم المدينة وهو من بلاد مزينة وهو الذي أقطعه النبي ﷺ لبلال بن الحارث المزني رضي الله عنه[٢].

العقيق القريب: وهو في المدينة المنورة، وينقسم إلى:

- العقيق الصغير: وبه بئر رومة أو بئر عثمان.
- العقيق الكبير: وبه بئر عروة ومسجد الميقات[٣].

ويتسع الوادي في ضفتيه المزروعتين إلى نحو (٢ كلم)، ولمواضعه مسميات منها: العنابس، القبلتين، الجرف، جماء أم خالد، العرصة الكبرى، العرصة الصغرى، الضيقة[٤].

ولبعض أجزاء العقيق أسماء، منها:

١- الجزع: وهو منحنى الوادي، ويكون مرتفعاً عن مجرى السيل.

٢- العرصـة: وهـي الساحة، وبعقيق المدينـة، عرصتان، صغرى وكبرى، وهمـا أفضل بقاع المدينـة، والصغرى هي التي عنـد الجامعة الإسلامية، وفيها قصر سعيد بـن العاص داخل فناء الإمـارة (العصر الأمـوي)، والعرصة الكبرى تضم اليوم حي الأزهري والنسيم والعيون، وما يقع شمال العرصتين حي الجرف[٥].

وللعقيق جماوات، وهي: هضبات ثلاث سود كبار تقع بطرف العقيق على شفير الوادي، وهن:

---

(١) انظر بحث: الأودية الداخلة إلى المدينة المنورة، عبد الله مصطفى الشنقيطي ضمن أبحاث ملتقى العقيق الخامس، صحّحه: محمد علي كاتبي ص: ١٢٢، وانظر: الأودية الداخلة إلى منطقة الحرم بالمدينة المنورة، د. محمود إبراهيم الدوعان، ص٢٣. والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب ص١٩٦.

(٢) هو بلال بن الحارث المزني، أبو عبد الرحمن: صحابي، شجاع، من أهل بادية المدينة، أسلم سنة ٥ هـ. وكان من حاملي ألوية (مزينة) يوم الفتح. وسكن موضعاً وراء المدينة يعرف بالأشعر. ثم شهد غزو إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فكان حامل لواء مزينة يومئذ، ومعه منهم أربع مئة مقاتل. وتوفي في آخر خلافة معاوية، عن ٨٠ عاماً. انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني. ١/ ٥٠٠.

(٣) انظر: المغانم المطابة، الفيروزآبادي ٢/٤٣٠، وانظر بحث: وادي العقيق، د. تنيضب بن عوادة الفايدي، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة العددان (٤١، ٤٢)، ١٤٣٦ / ٢٠١٥، ص ١٧٨.

(٤) انظر: المغانم المطابة ٢/٤٣٠.

(٥) الدكتور تنيضب الفايدي، بحث وادي العقيق، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة عدد (٤١، ٤٢) ص ١٨٠.

١ - جمـاء تضارع، وهي: أقرب جهـة إلى المدينة ويقابلها إلى الشمـال: جماء أم خالد، ثم جماء العاقر[١].

وعلـى جنبات العقيق بعض المعالـم التاريخية كبئر عروة ومسجـد ذي الحليفة (الميقات) ومسجد القبلتين[٢].

ويمكن أن نعدّ العصر الأموي أزهى عهود وادي العقيق لما حظي من الرعاية والاهتمام.

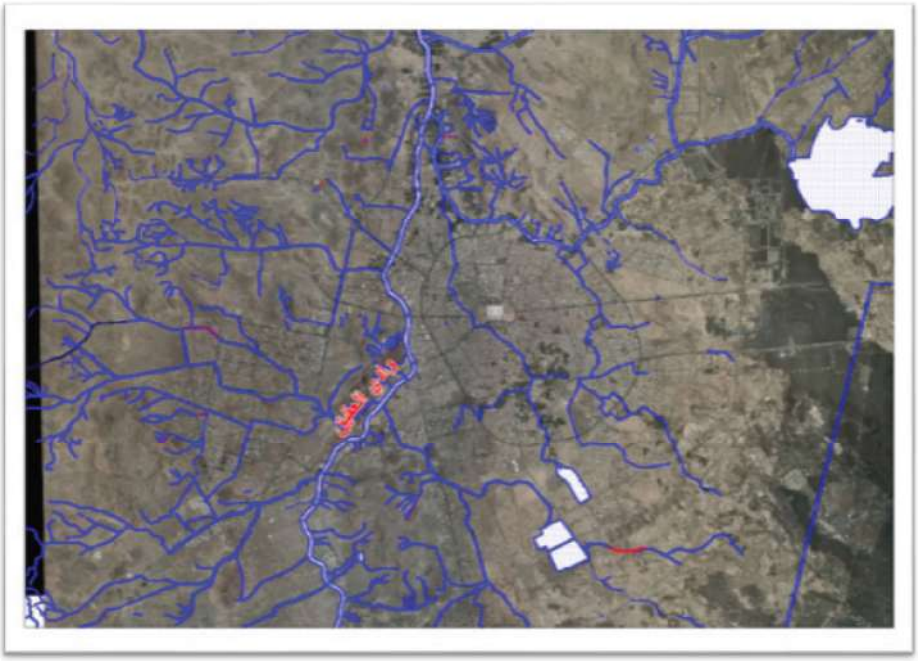

خريطة (٢-١): مجرى وادي العقيق

(١) انظر السابق: ص ١٨٦.

(٢) انظر محمد علي كاتبي من معالم المدينة المنورة التاريخية، ص ٨٠.

المطلب الثالث: الأحاديث والآثار في وادي العقيق وفضائله:

١- تسميته بالوادي المبارك:

روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: (أتاني الليلة آتٍ من ربِّي فقال: صَلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل عُمرةٌ في حَجَّةٍ)[١].

وروت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (أتاني آتٍ وأنا بالعقيقِ فقال: إنك بوادٍ مباركٍ)[٢].

وروى عامر بن سعد بن أبي وقاص[٣] رضي الله عنهما قال: أن رسول الله ﷺ نام بالعقيقِ، فقام رجلٌ من أصحابه يُوقِظُه، فحال بينه وبينه رجلٌ من أصحابه، وقال: لا توقظه، فإن الصلاة لم تفته، فتجاذبا حتى أصاب بعضُ أحدهما رسول الله ﷺ فأيقظَه، فقال ﷺ: «ما لكما ؟». فأخبراه فقال: (لقد أيقظتماني، وإني لأراني بالوادي المبارك)[٤].

وأخرج أحمد[٥] في مسنده: عن سالم بن عبد الله بن عمر[٦] عن أبيه: أن النبي ﷺ أتى وهو في معرسه من ذي الحليفة في بطن الوادي، فقيل له: إنك ببطحاء مباركة، وقد أناخ بنا سالم بالمناخ الذي كان عبد الله ينيخ به، يتحرى معرَّسَ النبي ﷺ، وهو أسفل من المسجد الذي في بطن الوادي بينه وبين الطريق[٧].

٢- محبة النبي ﷺ لهذا الوادي:

وروى سلمة بن الأكوع رضي الله عنه[٨] قال: كنت أرمي الوحشِ وأصيدُها وأهدي لحمَها إلى

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب قول النبي ﷺ العقيق واد مبارك، حديث رقم (١٥٤٣).

(٢) مسند البزار ٢/٥٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ١٣: رجاله رجال الصحيح.

(٣) عَامر بن سعد بن أبي وَقاص الزُّهْرِيّ الْقرشِي الْمدنِي، من ثقات التابعين مَاتَ سنة ١٠٤هـ انظر: رجال صحيح مسلم، ابن منجويه ٢/٨٣.

(٤) المدينة المنورة اقتصاديات المكان والسكان، عامر السيد حبيب ص٦١.

(٥) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. الفقيه والمحدث، صاحب المذهب، ولد ببغداد ونشأ بها، وكان من أكبر تلاميذ الشافعي ببغداد، تعلم على يد كثير من علماء العراق، بعد ذلك أصبح مجتهدًا صاحب مذهب مستقل، وبرز على أقرانه في حفظ السنة وجمع شتاتها، حتى أصبح إمام المحدثين في عصره، يشهد له في ذلك كتابه: المسند، الذي حوى نيفًا وأربعين ألف حديث، سجن أيام الخليفة العباسي المأمون، وعُذّب في محنة خلق القرآن، حتى خرج أيام المتوكل العباسي، توفي سنة ٢٣١هـ ببغداد. انظر: سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، والأعلام، لخير الدين الزركلي ١/٢.

(٦) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبو عمر المدني الفقيه، هو أحد فقهاء المدينة السبعة من كبار التابعين، توفي سنة ١٠٦هـ انظر : سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي ٤/٤٥.

(٧) مسند أحمد ٢/١٣٦، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن داود الهاشمي.

(٨) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع: سنان بن عبد اللَّه. صحابي جليل، أول مشاهده الحديبيّة، وكان من الشّجعان، ويسبق الفرس عَدْوًا، وبايع النبيّ ﷺ عند الشّجرة على الموت، ونزل المدينة، ثم تحوّل إلى الرّبذة بعد قتل عثمان، وتزوّج بها وولد له، حتى كان قبل أن يموت بليال نزل إلى المدينة فمات بها سنة ٧٤هـ انظر: الإصابة، ابن حجر العسقلاني ٣/١٢٧.

رسـول الله ﷺ، ففقدنـي رسولُ الله ﷺ فقال: (سَلَمَةُ أين تكـونُ ؟). فقلت: بَعدُ عليّ الصَّيد، يا رسـول الله فإنما أصيدُ بصدورِ قناةَ من نحو ثيب. فقال: (أما لو كنت تصيد بالعقيق لسبقتك إذا ذهبت، وتلقيتك إذا جئت فإني أحب العقيق)[١].

وفـي رواية أخرى: كان سلمة يصيد الظباء فيهـدي لحومها لرسول الله ﷺ جفيفاً وطرياً، فافتقـده رسـول الله ﷺ فقـال: (يا سلمةُ مالك لا تأتي بما كنت تأتـي به ؟)، فقال: يا رسول الله تباعـد علينـا الصيد، فإنما نصيدُ بثيب وصـدر قناةَ فقال: (لو كنت تصيدُ بالعقيـق لشيَّعتُكَ إذا ذهبت، وتلقَّيتُكَ إذا جئتَ، فإني أحبُّ العقيق)[٢].

٣- توصيته بالسكنى فيه:

وقال النبي ﷺ عن عرصة العقيق (نعم المنزلُ العَرَصَةُ لولا كثرة الهوام)[٣].

وأخـرج ابـن زبالة[٤]: خرج رسـول الله ﷺ يوماً إلى العرصة من ناحيـة العقيق، فلما رآها قال: (لو علمنا هذه أولاً لكانت المنزل)[٥].

روى عامر بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قال: ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق ثم رجع فقال: (يا عائشة، جئنا من هذا العقيق، فما ألين مَوطِئَه، وأعذبَ ماءَه). قالت: قلتُ يا رسول الله، أفلا ننتَقِلُ إليه ؟، قال ﷺ: (وكيف وقد ابتنى الناس)[٦].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووادي العقيق:

وروى ابـن شبه[٧] عـن أبي غسان[٨] قـال: أخبرني غير واحد من أهل المدينـة المنورة: أن عمـر رضـي الله عنه كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قـال: اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك، وإلى الماء الذي لو جاءنا -جاء من حيث جاء- لتمسَّحنا به[٩].

وأمـر عمـر بن الخطاب رضـي الله عنه بأن يُفرش المسجد النبوي فـي عهده بحصباءَ من

---

(١) أخرجه ابن زَبالة في أخبار المدينة ص٢٢١.

(٢) تاريخ المدينة، ابن شبه ١/ ٩٤.

(٣) أخرجه ابن زَبالة في تاريخ المدينة ص٢٢١.

(٤) هو مؤرخ المدينة محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي المدني، قال السمهودي: هو أقدم من أرخ للمدينة. انظر: وفاء الوفا، السمهودي ٢/ ٥٥.

(٥) تاريخ المدينة، ابن زَبالة ص٢٢١.

(٦) المصدر السابق.

(٧) هو مؤرخ المدينة عمر بن شبه ابن عَبيدة بن زيد النُّميري نزيل بغداد، قال عنه ابن حجر: صدوق له تصانيف، مات سنة ٢٦٢هـ، انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ص٣٥١، رقم الترجمة: ٤٩١٨.

(٨) أَبُو غَسَّان الْكِنَانِي، اسْمه مُحَمَّد بن يحيى بن عَليّ بن عبد الحميد بن عبيد بن غَسَّان بن يسَار من أهل الْمَدِينَة. ترجم له ابن حبان في الثِّقَات، انظر: الثقات، ابن حبان ٩/ ٧٤.

(٩) تاريخ المدينة لابن شبه ١ / ١٦٧.

وادي العقيق: احصبوا مسجد رسول الله ﷺ من هذا الوادي المبارك، يعني: العقيق[١].

روى ابن أبي شيبة[٢] قال: أول من ألقى الحصى في مسجد النبي ﷺ عمر بن الخطاب كان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم، فأمر بالحصى فجيءَ به من العقيق، فبُسِطَ في مسجد النبي ﷺ[٣].

روى ابن شبه: أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزنيَّ العقيقَ، وكتب له كتاباً نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله بلالَ بن الحارث، أعطاه من العقيقَ ما أصلح فيه معتملاً»

فلم يعمل بلال في العقيق شيئاً، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ولايته: إن قويتَ على ما أعطاك رسول الله ﷺ من معتملِ العقيق فاعتَمِله، فما اعتملت فهو لك، كما أعطاكه، فإن لم تعتمله قطَّعته بين الناس، ولم تحجره عليهم .

فقال بلال: أتأخذ مني ما أعطاني رسول الله ﷺ؟.

فقال له عمر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قد اشترط عليك فيه شرطاً.

فقطَّعه عمر بين الناس ولم يعمل فيه بلال شيئاً، فلذلك أخذه عمر رضي الله عنه منه[٤].

وفي رواية أخرى: جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضاً، فقطعها له طويلة عريضة، فلما ولي عمر قال له: يا بلال إنك استقطعت رسول الله ﷺ أرضاً طويلةً عريضة قطعها لك، وأن رسول الله ﷺ لم يكن ليمنع شيئاً يُسألـه، وإنك لا تطيق ما في يديك، فقال: أجل، قال: فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه، وما لم تطق فادفعه إلينا نقسمه بين المسلمين، فقال: لا أفعل، والله شيء أقطعنيه رسول الله ﷺ، فقال عمر: والله لتفعلنَّ، فأخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين[٥].

وانبنى على الحادثة الشهيرة حكم فقهي، قال ابن قدامة[٦] في المغني: «فصل: ولا ينبغي أن يقطع الإمام أحداً من الموات، إلا ما يمكنه إحياؤه؛ لأن في إقطاعه أكثر من ذلك تضييقا على

(١) أخرجه ابن النجار في الدرة الثمينة ص ١٥٤.

(٢) هو أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، من حفاظ الحديث، من مصنفاته المفيدة: المسند؛ المصنف؛ التفسير؛ الإيمان، توفي سنة ٢٣٥هـ. انظر: الأعلام ١١٧/٤.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٢٦٣.

(٤) تاريخ المدينة لابن شبه ١ / ١٥٠، والأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣٦٨/١.

(٥) السنن الكبرى، البيهقي ١٤٩/٦.

(٦) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي. فقيه محدّث، حجة في المذهب الحنبلي، له كتب كثيرة أشهرها: المغني في شرح الخرقي في الفقه، ويقع في عشرة مجلدات، توفي سنة ٦٢٠هـ. انظر: الأعلام ٦٧/٤.

الناس في حق مشترك بينهم، بما لا فائدة فيه. فإن فعل، ثم تبين عجزه عن إحيائه، استرجعه منه، كما استرجع عمر من بلال بن الحارث ما عجز عنه من عمارته من العقيق، الذي أقطعه إياه رسول الله ﷺ».

المطلب الرابع: قصور العقيق:

وقد عرف الصحابة والتابعون رضي الله عنهم فضل هذا الوادي، قال ابن النجار[1] في الدرة الثمينة:

«وَابتنَى بَعضُ الصحابة بالعقيق وَنَزَلوه، وكَذلكَ جمَاعة مِنَ التابعينَ ومَنْ بَعْدَهم، وكانَ فيه القصورُ المُشيَّدة، والآبار العذبة»[2].

وقد كان في عصر من العصور مطمح أنظار الخلفاء والأغنياء والوجهاء والشعراء بما حوى من قصور أنيقة ومنتزهات لطيفة[3].

ومن قصور العقيق الشهيرة على سبيل المثال لا الحصر[4]:

١- قصر عروة بن الزبير[5] بقرب بئره.

٢- قصر سكينة بنت الحسين[6] المسمى بالزينبي.

٤- قصر مروان بن الحكم[7].

٥- قصر سعيد بن العاص[8] (هو الباقية أطلاله شاخصة دون سواه).

٥- قصر عنبسة بن سعيد بن العاص[9] [10].

---

(١) هو محمد بن محمود بن حسن البغدادي، محب الدين، ابن النجار، حافظ مؤرخ، توفي سنة ٦٤٣ه، انظر: سير أعلام النبلاء، ١٣١/٢٣.

(٢) الدرة الثمينة لابن النجار ص١٥٧.

(٣) آثار المدينة المنورة، عبد القدوس الأنصاري ص٢١٥.

(٤) المرجع السابق.

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أبو عبد الله: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. كان عالمًا بالدين، صالحًا كريما، لم يدخل في شيء من الفتن. وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مصر فتزوج وأقام بها سبع سنين. وعاد إلى المدينة فتوفي فيها سنة ٩٣هـ وهو أخو عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه. انظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٥/٤.

(٦) سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب: نبيلة شاعرة كريمة، من أجمل النساء وأطيبهن نفساً، كانت سيدة نساء عصرها، تزوجها مصعب بن الزبير، وقتل، فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله، فمات عنها، وتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها، تشاؤما من موت أزواجها، ففعل. أخبارها كثيرة. توفيت سنة ١١٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٤٢٥/٤.

(٧) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك: خليفة أموي، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه ينسب (بنو مروان)، تولى المدينة من سنة ٤٢-٤٩هـ، قتل سنة ٦٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٤٧٦/٣.

(٨) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، الأموي القرشي: صحابي، من الأمراء الولاة الفاتحين. ربي في حجر عمر بن الخطاب. وولاه عثمان الكوفة وهو شاب، ولي المدينة في عهد معاوية إلى أن مات سنة ٥٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٣.

(٩) هو عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية: أبو أمية وأبو خالد الأموي المدني، كان جليس الحجاج، وثقه ابن معين وأبو داود والنسائي والدارقطني. انظر: تهذيب الكمال، المزي ٤٠٨/٢٢.

(١٠) وقد ذكر الدكتور تنيضب الفايدي ستة عشر قصراً على ضفاف العقيق وجنباته، انظر بحث العقيق، مجلة مركز بحوث

المطلب الخامس: وادي العقيق في الشعر:

وقد تغنى الشعراء بوادي العقيق واشتاقوا وشوقوا المحبين، ومن اغتربوا عن المدينة على مر الأزمان، ووصفوا في شعرهم هواءه النقي وقصوره المنيفة[1].

فمن ذلك قول الشاعر:

ليت شِعري وأين مني ليت؟ أعلى العهد يَلْبَنٌ فبِرامُ؟
أم كعهدي العقيقُ أم غيَّرتهُ بعدي الحادثاتُ والأيام
ولحي بين العرصتين وسلع حيث أرسى أوتادَه الإسلامُ
كان أشهى إليَّ قربَ جوارٍ من نصارى في دورها الأصنام

وقال آخر في قصر سعيد بن العاص وأن ذلك أشهى إلى نفسه من أبواب دمشق وحدائقها:

القصرُ فالنخلُ فالجمّاءُ بينهما أشهى إلى النفس من أبوابِ جَيْرون
إلى البلاطِ فما حازت قرائنه دُور نزحن عن الفحشاء والهون

وقال آخر:

أهوى البلاط فجانبيه كليهما فالعرصتين إلى نخيل قباء

وقال آخر وقد ذكر مواضع كثيرة في المدينة المنورة يفضلها على حمص وحدائق الشام:

لعمرك للبلاطُ وجانباه وحرةُ واقمٍ ذاتُ المنارِ
فجمَّاءُ العقيقِ فعرصتاهُ فمضيُ السيل من تلك الحرارِ
إلى أحدٍ فذي حرضٍ فمبنى قبابِ الحيِّ من كَنَفَي صِرارِ
أحبُّ إليَّ من ريح وبصرى بلا شكٍّ عليَّ ولا تَمارِ
ومن قَرياتِ حمصَ وبعلبَكٍّ لو انّي كنتُ أُجعَلُ بالخيارِ

ودراسات المدينة المنورة عدد (٤١،٤٢) ص ١٩٣.

(١) الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين، غالي الشنقيطي ص٢٣٤.

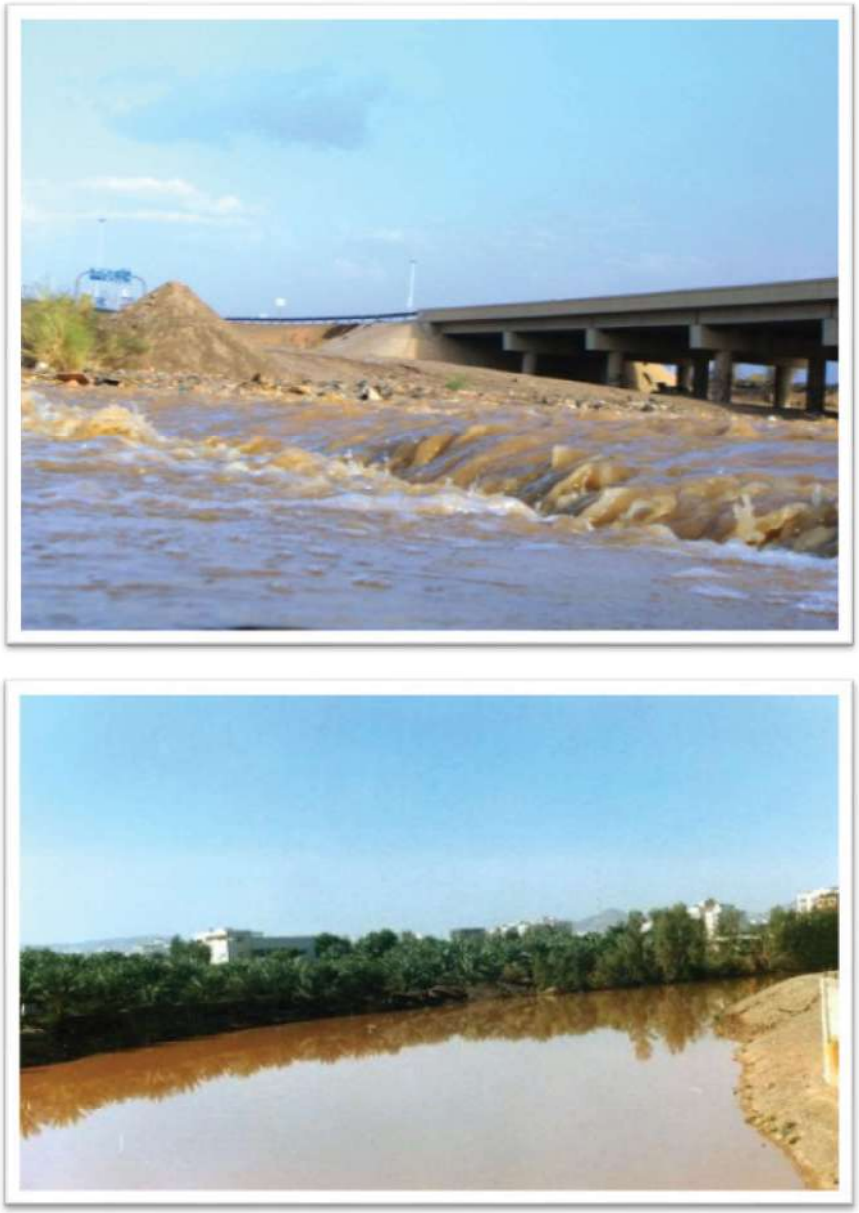

صورة ١-١: وادي العقيق أثناء سيلانه

المبحث الثاني: الأثر الاقتصادي للأودية في المدينة المنورة

المطلب الأول: آثار الأودية الاقتصادية بالمدينة المنورة عمومًا

يرتبـط التطـور الاقتصادي في بلد ما بتأمين الكميات الكافية مـن الماء، ولا سيما بالنسبة للقطاعات الأساسية للاقتصاد الوطني، سواء الزراعية منها أم الصناعية.

وإن توفير المياه النقية الصالحة للشرب والزراعة وسائر شؤون الحياة بالدرجة الكافية، له دور في التنمية الاقتصادية؛ لأنه في حالة نقص مياه الشرب وعدم توافرها بالدرجة المطلوبة، أو عدم نقائها يعني حصول جانب من السكان على مياه غير نقية أو ملوثة، تسهم في ضعف المستوى الصحي وبالتالي إلى ضعف القوة الجسمية والعقلية، مما ينجم عن ذلك ضعف الإنتاج كمًا ونوعًا.

فعلاقـة المـوارد المائية بالتنميـة الاقتصادية علاقة سببية طرديـة، إذ كلما زادت الموارد المائية زادت التنمية الاقتصادية، وكلما نقصت نقصت[1].

اقتصاد المدينة المنورة:

تتمتـع منطقة المدينة المنورة، ممثلة في مركزها المدينة المنورة والمراكز الإدارية التابعة لها، ومحافظات ينبع وبدر ومهد الذهب والحناكية وخيبر والعلا بموارد اقتصادية عديدة ومتنوعة، ويُظهـر التقسيم الإداري للمنطقة توزيعاً للمـوارد الاقتصادية، التي تتمتع بها المنطقة لحد كبير، فمحافظتا مهد الذهب والحناكية تعدّان الأغنى بالموارد التعدينية ضمن مناطق المملكة الأخرى، بينمـا تتخصص محافظة العلا في السياحـة والآثار التاريخية للأقوام التي سلفت، في حين تمثل محافظتا خيبر والعلا معاً المورد الزراعي الأغنى من بين بقية محافظات المنطقة، أما محافظتا ينبع وبدر فتمثلان الموارد السياحية، المعتمدة على الشواطئ البحرية الرملية الممتدة، كما تمتلك هاتـان المحافظتان مناطـق كبيرة لصيد الأسمـاك، وأهم من ذلك تعدّ ينبـع مركزاً للصناعات الثقيلـة بالمنطقة، هذا ويعتبـر مجمع (بتروكيماويات) ينبع الصناعيـة ثانيَ أكبر مجمع صناعي بالمملكة بعد الجبيل. ويوضح الرسم التالي توزيع الموارد الاقتصادية على محافظات المنطقة[2].

---

(١) انظر: المياه وأثرها في تحقيق التنمية في الاقتصاد الإسلامي. محمد إبراهيم البنجابي، ص٦٥.

(٢) انظر: تقرير صادر عن الغرفة التجارية بطلب من الباحث.

شكل ١-٢: توزيع الموارد الاقتصادية على محافظات منطقة المدينة المنورة

يقوم اقتصاد المدينة المنورة على أربعة نشاطات رئيسة وهي: الزراعة، والتجارة، والخدمات الفندقية، والصناعة.

أولاً: الزراعة:

المدينة كانت ما قبل الإسلام إحدى الواحات الزراعية المحدودة في بلاد الحجاز، وقد ارتبط قيام وتطور هذه المدينة منذ ذلك وازدهار الزراعة فيها ارتباطاً وثيقاً بخصائص موقعها المميزة، فوجودها وسط منطقة رسوبية، محاطة بالجبال والحرات من معظم جوانبها المختلفة، وفَّر لها حماية طبيعية من العواصف الرملية والترابية، إضافة إلى موقعها على درب القوافل القادمة من الشام إلى اليمن ووفرة مياهها -نسبياً في تلك الفترة- وجودة تربتها، كانت عوامل أساسية في ازدهار الزراعة فيها.

وكانت المدينة في صدر الإسلام وحتى فترة ضعف الدولة العباسية (نهاية القرن الثالث الهجري) تنتج إنتاجاً وفيراً من الفواكه والتمور والشعير والخضروات ونباتات العطارة والبرسيم، كما تنتج كفايتها من الحبوب، وخاصة القمح والشعير[١].

وشهد وادي العقيق ازدهاراً زراعياً كبيراً تلك الفترة، ثم ضعف الاهتمام وساءت الأحوال الاقتصادية، وهجرها كثير من سكانها، فانكمشت مساحة المنطقة العمرانية والمساحة المزروعة، وتعرضت لهجمات الأعراب المحيطين بها، مما دفع بأهلها إلى بناء السور، وظلّ ملازماً لها أكثر

(١) انظر: المدينة اقتصاديات السكان، عامر السيد حبيب ص٦٦.

من ألف سنة[1]، وسأتحدث عن هذا الموضوع بتوسع في مبحث آثار وادي العقيق الاقتصادية.

ولم يتغير هذا الوضع إلا عام ١٣٤٤/١٩٢٥م في العهد السعودي الزاهر، مع استتباب الأمن ودخـول المدينـة في عهد جديد، ومع زيادة عائدات النفط ازدهرت الزراعة التي أهملت من قبل، وتم استصلاح أراض زراعية جديدة.

وكان من أهم خطوات الدولة لتشجيع الزراعة:

١- إقامـة السدود لأهداف منها الحـد من الفيضانات وتنظيم الاستفادة من المياه، وتغذية موارد المياه الجوفية التي تعمد عليها الزراعة.

٢- تقديم الإعانات والقروض لشراء الآلات الزراعية وحفر الآبار.

٣- توزيع الأراضي البور على الراغبين في الاستثمار الزراعي.

٤- تقديم الإرشاد الزراعي والخدمات الزراعية[2].

تقـع غالبيـة المناطق الزراعية في جنوبي المدينة، حول أوديـة رانوناء وبطحان، التي يطلق عليها «عالية المدينة»، وأهم قراها الزراعية: قباء وقربان والعوالي، وفي شمالها وشمالها الغربي وادي العقيـق وما حوله: العيـون، والعرصة، والجـرف والقبلتين،.. ورغم أن الكتلـة العمرانية قد طغـت علـى معظم هذه الأماكـن، إلا أنه تم استصـلاح أراضٍ جديدة على أطـراف المدينة وفي الأودية والمناطق المجاورة[3].

وفي العهد السعودي واكبت الزراعة الأنشطة الاقتصادية الأخرى في النهضة، لكنها شهدت تغيـراً في المواقع والتقنية، فالتوسع العمراني داخل المدينـة أتى على مزارع شهيرة واسعة، بدءاً بالمـزارع المعروفة بصدقات رسول الله صل الله عليه وسلـم، ووصولاً إلى عدد من بساتين قباء، ولكن بالمقابل ظهرت مزارع أخرى، بعيدة عن العمران، حُفرت فيها الآبار الارتوازية، واسْتُخدمت أدوات الري الحديثة، وأُنشئت البيوتُ المحميِّة، وطُبقت قواعد الزراعة الحديثة، واسُتقدمت الأيدي العاملـة من بعض الدول العربية والإسلامية للعمل فيهـا، وأسهمت الدولة بمساعدتها السخية في ظهـور عشرات المزارع الناجحة، فبلغت مساحـة الأرض المزروعة وفق إحصائية عام ١٤٣٠هـ./ ٢٠١٠م (٢٦٩١٨) هكتاراً، توفر لأهل المدينة وزوارها الخضر والفواكه الطازجة، وبلغت المساحة المزروعة بأشجار النخيل ١٨٥٠٢ هكتاراً، وبلغ عدد أشجار النخيل فيها ٣٠٥,٥٠٣شجرة، أنتجت في ذلك العام ١٤٩,٩٢٤ طناً من مختلف أنواع التمور التي اشتهرت بها المدينة المنورة[4].

(١) انظر: آثار المدينة المنورة، عبد القدوس الأنصاري ص١٢٢.

(٢) انظر: مناخ المدينة المنورة، سيد طلبة ص٢١٠.

(٣) انظر : مناخ المدينة المنورة، سيد طلبة ص٢١١.

(٤) «المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية»، الأمانة العامة للمناسبة، تم الوصول إليه في ٠١ يناير ٢٠١٧، http://www.madina2013.com.

المحاصيل الزراعية بالمدينة:

أهـم ما يـزرع بالمدينة هو النخيل، وبلغ أنواع التمور بالمدينة عـدداً كبيراً، ومن أشهرها: العجوة، والبرني، والروثانة، والعنبر، والشلبي، والصفاوي، والحلوة، والبيض، والخشبي والشقرة، والربيعة، والسكرية، واللونة، وغيرها[١].

وتقـوم بعض الصناعات في المدينة على منتجات النخيل في صناعة البناء، وبعض الأدوات المنزلية.

وقـد بلغ عدد النخيل المثمر عـام ١٩٩٢م ١٣٠,٠٠٠ نخلة، تنتج أكثر من ٦٠,٠٠٠ طن من التمور سنوياً، وبلغ عدد مزارع النخيل أكثر من ٧,٠٠٠ مزرعة منتجة للتمور[٢].

ويعـدّ إنتاج التمور بالمدينة نشاطاً اقتصادياً مهماً حيث يفد للمدينة ملايين الزوار كل سنة يحملون معهم كميات من أصناف تمور المدينة كهدايا وذكرى من مدينة الرسول ﷺ.

يأتـي بعـد التمـور: العنـب حيث بلغ مـا مساحتـه ١٥٪ من مساحـة المحاصيـل الزراعية بالمدينـة[٣]، ثـم الرمان، والبطيخ، والتيـن، والليمون، وبقية الخضروات مـن باذنجان وفاصوليا وقثـاء، وفلفل وطماطـم وكوسا، وخيار وملوخيـة وبامية، وجرجير وكراث وبصـل، والورقيات من بقدونس ورجلة وكزبرة ونعناع حساوي ومغربي والدوش والنوامي، والأعلاف كالبرسيم[٤].

شكلت نسبة المحاصيل الزراعية بالمدينة عام ١٩٩٢م ٥٧٪ من النخيل والفاكهة، والحبوب ٢٥٪ خضروات ٧٪ والأعلاف ١١٪[٥].

---

(١) انظر: المدينة المنورة، محمد صالح البليهشي ص١١٠.

(٢) انظر: مناخ المدينة المنورة، سيد طلبة ص٢٣٧.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: المدينة المنورة، محمد صالح البليهشي ص١١٠.

(٥) انظر: مناخ المدينة، سيد طلبة ص٢٣١.

جدول ١-٢ [١]

المساحة المحصولية لبعض المحاصيل الزراعية بالمدينة المنورة من عام ٢٠٠٦م إلى عام ٢٠١٠م (بالطن)

	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
محصول الحبوب	٣١٥٢	٢٩٥٣	٢٤٣١	٨٦٧	٣٥٨
محصول الخضروات	٢٦٥٠٠	٢٨٥٧٣	٢٩٩٠٢	٤٦٢١٣	٢٥٨٤٦
محصول الفواكه	١٦٠٢٩٨	١٦٧١٦١	١٦٣٩٤٦	١٦٥٢٣٥	١٧٠٣٧٦
محصول الأعلاف	١٦٠٢٩٨	١٦٧١٦١	١٦٣٩٤٦	١٦٥٢٣٥	١٧٠٣٧٦

ويبدو أن لقلة الأمطار أثراً كبيراً في الزراعة، فمع قلة الأمطار وارتفاع معدلات التبخر بسبب الحرارة، وتملح التربة، تنقص القيمة الفعلية لهذا القدر الضئيل والمتذبذب من الأمطار[٢].

وأصبح الاعتماد الكلي على المياه الجوفية الآبار بنوعيها العادية والارتوازية، بنسبة ١٠٠٪ وسيتم تناول ذلك بالتفصيل في المبحث الخاص بالأثر الاقتصادي للآبار.

ثانياً: التجارة:

كانت التجارة بالمدينة النشاط الثاني بعد الزراعة، فموقعها على الطريق بين الشام واليمن، وطبيعتها الزراعية تجعلها محطة استراحة وتموين، وفي الوقت نفسه مركزاً لتبادل بعض السلع مع أهلها. وقد ظهرت الأسواق فيها قديماً، وتوزعت في جهاتها الأربع (سوق الجرف أو زبالة، وسوق حباشة أو بني قينقاع، وسوق الصفاصف والعصبة، وسوق مزاحم)، وهذه الأسواق أرض فضاء يفد إليها التجار في الصباح، ومن يسبق إلى مكان يضع فيه سلعته فيبيع ويشتري إلى المساء، ويحمل ما تحصل لديه أو بقي إلى بيته ليعود في اليوم التالي. وليس فيه بناء مخصص لأحد، وعندما جاء اليهود بنى بنو قينقاع الدكاكين في سوق حباشة، وسمي باسمهم، وبقيت الأسواق الأخرى فضاء، وقد أدخل اليهود المعاملات الربوية إلى التجارة، كما أدخلوا تجارة المصوغات والصرافة. وعندما هاجر المسلمون إليها، وكان معظمهم تجاراً، تعاملوا في أسواقهم المحلية ثم اختط رسول الله ﷺ سوق المناخة وصار السوق الرئيسة للمدينة على مدى قرون طويلة. وألغيت المعاملات الربوية، وتحولت الطريق التجارية عنها إلى ساحل البحر حتى فتحت مكة، ثم عادت إليها دون أن يلغى الطريق الساحلي. وقد نشطت التجارة في أواخر العهد النبوي، وفي العهد الراشدي، وظهرت القوافل التجارية الكبيرة التي كان يمولها بعض الصحابة دون أن يسافروا، كقوافل عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وبعض الأنصار، وكان بعضها حمولته ألف جمل.

(١) انظر: الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي ١٤٣٢هـ=٢٠١١م الصادر عن وزارة الزراعة ص١٦.

(٢) انظر: مناخ المدينة، سيد طلبة ص٢٢٣.

وأهـم ما تحمل إلى المدينة الأقمشة، والثياب، والزيـت، والقمح، والعطور، والجواهر، والأسلحة، والرقيـق.. إلـخ. وكانت تعود من المدينة بالتمـور، والشعير وبعض الأدوات المنزلية، يضاف إلى ذلك قبل الإسلام المصوغات التي كان يصوغها بعض اليهود.

وفـي العصر الأموي استمـرت التجارة في نشاطها، رغم تحول مركـز الخلافة من المدينة إلـى دمشق، وبسبب تحسن الأحوال الاقتصادية، ووفرة المال لـدى فئة موسرة، ووصلت منتجات المدينـة إلى بلدان عـدة مثل الهنـد، وفارس، وبخارى، ومصـر، واستفادت المدينـة من مواسم الزيـارة حيـث كان بعضهم يحمل بجمل سلعاً من بلاده البعيدة، فيبيعهـا في المدينة أو مكة. ومع تقلص دور المدينة في العصر العباسي، واقتصرت التجارة فيها بعد ذلك على التجارة الإقليمية المحليـة، ومنذ بدايـة العهد السعـودي الزاهر وشق الطـرق السريعة بينها وبيـن الرياض وجدة انتعشت الحركة التجارية بها[1].

وبـدأت المدينـة تنمو وتظهر معها أسواق تـزداد سنة بعد سنة، ونشطـت الحركة التجارية لاستتبـاب الأمـن، ثـم قفزت قفزة واسعـة بعد أن ظهر النفـط في المملكة، وبلغ عـدد السجلات التجارية الصادرة من أمانة المدينة المنورة في ١٤٣٤/٣/١ هـ ٢٠١٣/١/١٣ م (٣١٥٦٦) سجلاً لمحلات تجارية وصحية مختلفة[2].

تمثـل المدينة المنورة أحد المراكز التجارية الرئيسة بالمملكة نظراً لوجود المسجد النبوي الـذي يؤمـه ملايين الزائرين، وخاصة فـي موسمي الحج والعمرة، مما يهيـئ رواجاً تجارياً مهماً ويخلـق سوقاً استهلاكيا كبيـراً بالمنطقة، لذا فإن قطاع التجارة في منطقـة المدينة المنورة يعدّ أحـد القطاعـات المؤثرة فـي حركة النمو الاقتصـادي مؤهلاً ضمن القطاعـات الأخرى لإحداث تنمية حقيقية بالمنطقة.

وتشير الإحصائيات إلى أن إجمالي عدد المنشآت التجارية العاملة بمنطقة المدينة المنورة حتـى عام ٢٠١٣م بلغت حوالي ٦٤ ألف منشأة تجاريـة، تعمل في مختلف أوجه الأنشطة التجارية، وذلـك بحسب التقرير الاقتصادي لمنطقة المدينة المنورة، الصادر عن الهيئة العامة للاستثمار ٢٠١٤م، ويمثـل هـذا العدد من المنشآت حوالـي ٥،٤٪ من إجمالي المنشـآت التجارية بالمملكة، الـذي يبلغ ١،١٩ مليون منشـأة، وطبقًا للتقرير نفسه فإن متوسط نسبـة الزيادة السنوية في عدد المنشآت التجارية العاملة بمنطقـة المدينة المنورة، خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠١٣م) بلغت حوالي ٦٪[2].

(١) مكة والمدينة في الجاهلية، أحمد الشريف ص١٢١، والمدينة المنورة اقتصاديات المكان والسكان، عامر السيد حبيب ص١٩٦.

(٢) نقلا عن موقع المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية .

(٣) تقرير صادر عن الغرفة التجارية بطلب من الباحث .

ثالثاً: الخدمات السياحية والفندقية:

وجود المسجد النبوي الشريف، وقبر الرسول ﷺ، وصحابته الكرام في هذه المدينة، ووقوع كثيـر من أحداث السيرة العطرة في أنحائها، وكونها عاصمـة الإسلام الأولى، جعل لهذه المدينة مكانة كبيرة في قلوب كل المسلمين.

يزورهـا كل سنة الملايين من الزوار طلباً للصـلاة في مسجدها، وزيارة معالم آثار السيرة النبوية.

وقد زارها في سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م نحو مليون شخص أنفقوا ٣٣٦ مليون ريال سعودي[١].

كمـا تتوافر الكثير مـن عناصر الجذب السياحي، ذات الخصائـص المتباينة بالمحافظات الأخرى بالمنطقة، حيث تتوفر العديد من المعالم الإسلامية والتاريخية في العلا والحجر (مدائن صالـح) وخريبة الحجر، التي سكنها الثموديون، وموقع خيف زهرة شمال الخريبة، بالإضافة إلى وجـود العديد مـن السدود القديمة مثـل سد الحصيد وسـد معاوية بن أبي سفيـان بوادي الخنق وسـد زانوبـا جنوب المدينـة المنورة، كما تتميز المنطقـة بسواحلها الممتدة علـى البحر الأحمر التي تصلح للسياحة البحرية، إضافة إلى المرتفعات والجبال التي يمكن أن تمارس فيها السياحة الجبلية مثل جبلي أدقس والفقرة.

أما بالنسبة لقطاع الفنادق، فطبقاً لإحصاءات الهيئة العامة للسياحة والآثار، تمتلك منطقة المدينـة المنـورة (٢٤٩)فندقاً مرخصـاً، تتوزع بين المدينة المنورة وينبـع والعلا بواقع (٢٣٩) فندقـاً فـي المدينة، ٨ فنادق في ينبـع، وفندقين في العلا، كما يوجـد بالمنطقة ٩١ وحدة سكنية مفروشة مرخصة، تتوزع أيضا بين المدينة المنورة وينبع والعلا، ويوضح الجدول المرفق تفاصيل قطاع الإيواء بمنطقة المدينة المنورة[٢].

(١) المدينة المنورة اقتصاديات المكان والسكان، عامر السيد حبيب ص١٩٤.

(٢) تقرير صادر عن الغرفة التجارية بطلب من الباحث.

جدول ٢-٢ [١]

قطاع الفنادق بمنطقة المدينة المنورة حتى نهاية عام ٢٠١٣م

بيان	المدينة المنورة	ينبع	العلا	الإجمالي
عدد الفنادق المرخصة	٢٣٩	٨	٢	٢٤٩
عدد الوحدات السكنية المرخصة	٥٥	٣٤	٢	٩١
عدد الغرف للفنادق	٤٨٨٥٦	٦٤٨	٨٨	٤٩٥٩٢
عدد الغرف للوحدات السكنية	٤٥٥٨	٦٨٦	٤٨	٥٢٩٢

وفـي ظل مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف الأخيـرة، وتطور المنطقة المركزية، فإنه سيتضاعف حجم الزوار إلى أضعاف مضاعفة.

وهنـاك دراسات وخطط تمت بناءً على تصورات لرؤيـة مستقبلية، تمتد حتى عام ٢٠٥٠ م، حيث تبين وفقاً لمعطيات الأرقام والتحليل الإحصائي والاستقرائي للمعلومات، أن عدد الزوار من داخل المملكة وخارجها سيتجاوز ال ٥٦ مليون زائر، ٦٧٨, ٥٦ مليون بحلول عام ٢٠٥٠م الأمر الذى يستدعي طلباً عالياً للخدمات كافة، وهو ما يجعل باب الاستثمار واسعاً جداً في هذا القطاع[٢].

رابعاً: الصناعة:

عَرفـت المدينـة المنورة منـذ القدم صناعات أوليـة، تسد الحاجة المحليـة أو قسماً منها، تعتمد على المواد الأوليـة الموجودة في البيئة، كصناعة أبواب البيوت والنوافذ، والفؤوس ورؤوس الرمـاح والسيوف والقدور والصحون، وبعض الأدوات المعدنية، المستخدمة في الزراعة وصناعة الحلي (الصياغة).

وفي العهد النبوي نشطت هذه الصناعات؛ نتيجة هجرة المسلمين إليها، وازدياد الطلب على منتجاتهـا، كما ازداد عدد الحرفييـن الآخرين كالخياطين، والدباغيـن والخرازين والصباغين، وغيرهـم، واستمـرت الصناعة والحرف بالنمـو في العهد الراشدي، ومع ازدهـار الحياة المدنية فـي العهد الأموي، كثـر الحرفيون، وأسهموا فـي التقدم العمراني، واستمـر الأمر على ذلك حتى اوائل العصر العباسي، ولكنه بدأ يتغير مع تقلص العمران. واضطراب الأمن داخل المدينة، وعلى الطرقات المؤدية إليها.

وفي بداية العصر الحديث نشطت الصناعات الصغيرة في المدينة، ولكن ليس بالقدر الذي

(١) المصدر: الهيئة العامة للسياحة والآثار.

(٢) مقال بعنوان: خريطة اقتصادية تقرأ احتياجات (٥٦) مليون زائر للمدينة المنورة، مقال نشر بجريدة الرياض الأربعاء ١٦ شعبان ١٤٣٦ هـ - ٣ يونيو ٢٠١٥م - العدد ١٧١٤٥.

نشطـت فيــه التجارة، فقد غطت السلع الواردة معظم احتياجـات الناس، ولم تتح الفرصة لإنشاء صناعات مهمة، بسبب مداهمة الحرب العالمية الأولى واضطراب الأحوال في المدينة.

ومنــذ بدايــة العهد السعودي الحالي بـدأ الحال يتغير، فقد نشطـت المصانع الصغيرة أول الأمــر، وأنشأت مدرسة دار الأيتام قسماً خاصاً لتعليم طلابها الحرف، وأقامت لهم ورشاً إنتاجية أسهمـت في سد حاجة أهـل المدينة من بعض المصنوعات، زمن الحرب العالميــة الثانية، ومع استتبــاب الأمن وبدء الازدهار في جوانــب الحياة الأخرى. بدأت الصناعة تتطور، ثم قفزت قفزة واسعة بفضــل الله ثم بالمساعدات السخية التي قدمتها الدولة لأصحاب المشروعات الصناعية، وأنشئـت مدينة صناعيــة متقدمة في منطقة آبار علي، ووزعت الأراضــي على الراغبين في إنشاء المصانــع والورش الحديثة بأسعار رمزية، ووُفرت لها جميــع الخدمات اللازمة، فظهرت مصانع للمنتجــات البلاستيكية والسجاد وبعض المنسوجات الأخرى، والأدوات الكهربائية، وبعض المواد الكيميائيــة، وخاصة مواد التنظيف، فضلاً عــن الصناعات الغذائية، وفي مقدمتها صناعة تعليب التمــور والحلويــات، وتجهيز الوجبــات الغذائية للحجــاج والزائرين، التي توفر مئــات الآلاف من الوجبــات اليوميــة، في مواســم الحج والزيــارة، بعيداً عن المسجـد النبوي والمنطقــة المركزية المحيطــة به، حفاظاً على السلامــة ونظافة البيئة، وقد بلغ عدد المصانــع المسجلة في المنطقة الصناعية للمدينة المنورة حسب إحصائية عام: (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢ م) (١٢٢) مصنعاً[1].

توفــر المدينة المنورة مركــزاً للصناعات المتوسطة والصغيرة، فــي حين توفر ينبع مركزاً للصناعــات الثقيلة، وأحد أهم المراكز الصناعية علــى المستوى الوطني، وخلال الفترة الأخيرة شهــد القطاع الصناعي بمنطقة المدينة المنورة تطورًا كبيــراً، فلقد ساهمت عدة عوامل بصورة مباشرة في تكوين الواقع الصناعي للمنطقة وتنمية مقوماته ووصوله إلى الواقع الذي هو عليه في الوقت الحاضر. من أبرز هذه العوامل:

- منطقة المدينة المنورة غنية بالكثير من الثروات الطبيعية، خاصةً في قطاع التعدين، وهذا بدوره ساهم في قيام بعض الأنشطة الإنتاجية وتطورها.
- ساهمــت كذلــك عملية التخطيط الوطنية، في توطن بعض الصناعات الأساسية، التي جــاءت نتيجــة لقيــام مدينة ينبــع الصناعية، ثانــي أكبر مركــز صناعــي بالمملكة، بعد مدينة الجبيل.
- مكانة المدينة المنورة الدينية التي ساعدت على إيجاد المناخ التجاري الذي أسهم وما زال يسهم في استقطاب الصناعات الاستهلاكية، والخدمية المختلفة.

وطبقًـا لإحصــاءات وزارة التجــارة والصناعــة، نجد أن عــدد المصانع المنتجــة بمنطقة المدينة المنورة حتى نهاية عام ٢٠١٤م، بلغ (٢٠٦) مصنعاً، وهو ما يمثل نحو ٣٪ من العدد الكلي

(١) نقلاً عن موقع المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية.

للمصانع بالمملكة، ويبلغ إجمالي حجم التمويل بهذه المصانع ما يقارب (٩٠ مليار) ريال سعودي، بمـا يعادل (٩٪) من حجم التمويل للأنشطة الصناعية بالمملكة، وتستوعب هذه المصانع حوالي (٣٥ ألـف) عامل، أي نحو (٣,٧٪) من حجم العمالة الصناعيـة بالمملكة. ويوضح الجدول رقم (٣-٢) عـدد المصانع المنتجة، بمنطقة المدينة المنـورة، حسب الأنشطة الصناعية المختلفة، حتى نهاية عام ٢٠١٤م[١].

جدول ٣-٢

المصانع بمنطقة المدينة المنورة حسب الأنشطة الصناعية الرئيسية حتى نهاية عام ٢٠١٤م

رقم التصنيف	النشاط الصناعي	عدد المصانع	حجم التمويل (مليون ريال)	عدد العمالة
١١	صنع المشروبات	١٠	١٢٨،٦٧	١١٥٥
١٣	صنع المنسوجات	٥	١٧٦،١٧	٤٩٥
١٤	صنع الملبوسات	٣	٢٣،٦	٥٩٦
١٥	صنع المنتجات الجلدية والمنتجات ذات الصلة	٣	٤٩،٢٩	٤٥٠
١٠	صنع المنتجات الغذائية	٢٩	١٧٦٦،٩٢	٣٥١٢
١٦	صنع الخشب ومنتجات الخشب والفلين، باستثناء الاثاث؛ صنع أصناف من القش ومواد الضفر	٢	٤٣،٥	١٠٢
١٧	صنع الورق ومنتجات الورق	٥	١٢٥،٥٥	٤٠٠
١٨	الطباعة واستنساخ وسائط الإعلام المسجلة	٠	٠	٠
١٩	صنع فحم الكوك والمنتجات النفطية المكررة	٧	٢٠١٧٢،٠٣	٢٨٠٨
٢٠	صنع المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية	٣٠	٥٥،١٩٦،٠١	٧٩٦٣
٢١	صنع المنتجات الصيدلانية الأساسية والمستحضرات الصيدلانية	٠	٠	٠

(١)

٢٢	صنع منتجات المطاط واللدائن	٢٢	٥٩٤،٧٥	١٩٣٥
٢٣	صنع منتجات المعادن اللافلزية الأخرى	٦٣	٨٣٨٦،٩٤	٩٥٠٨
٢٤	صنع الفلزات القاعدية	٦	٢٣٠٧،٥٦	٢٢٨٥
٢٥	صنع منتجات المعادن المشكلة، باستثناء الآلات والمعدات	١٥	٢٩٦،١٦	٢٥٩٤
٢٦	صنع الحواسيب والمنتجات الإلكترونية والبصرية	٠	٠	٠
٢٧	صنع المعدات الكهربائية	٤	٣٢٥،٠٥	٤٥٩
٢٨	صنع الآلات والمعدات غير المصنفة في موضع آخر	١	٤٩،٤	١٤٦
٢٩	صنع المركبات ذات المحركات والمركبات المقطورة ونصف المقطورة	٠	٠	
٣٠	صنع معدات النقل الأخرى	٠	٠	٠
٣١	صنع الأثاث	١	١،٨	٤٥
٣٢	الصناعات التحويلية الأخرى	٠	٠	٠
٣٣	إصلاح وتركيب الآلات والمعدات	٠	٠	٠
المجموع		٢٠٦	٨٩٦٤٣،٤	٣٤٤٥٣

المصدر: وزارة التجارة والصناعة-الإحصائيات الصناعية حتى نهاية عام ٢٠١٤م

المطلب الثاني: آثار وادي العقيق الاقتصادية بالمدينة المنورة:

وادي العقيق هو من الأودية الكبيرة في المدينة المنورة، طوله يبلغ ٨٢ كلم، ويغطي حوض تصريفه مساحة قدرها ٣٣١٥ كيلو متر مربع، ويميل حوض وادي العقيق إلى الاستطالة، وتقع منطقته العليا عند جبل قدس، في وادي الفرع، على بعد ٨٢ كلم جنوب المدينة، ممتداً من جنوب المدينة إلى شمالها مجتمعاً مع أوديتها الأخرى.

وأعلى نقطة ارتفاع لمنسوب الحوض تصل إلى ٢٣٦٢م في الجزء الجنوبي الغربي من الحوض، عند جبل ورقان، وأدنى نقطة ارتفاع عند منطقة مجمع الأسيال، شمال المدينة تصل

إلى حوالي ٥٤٥م، وتعد هذه المنطقة مستوى قاعدة محلية لأودية المدينة[١].

ويعد وادي العقيق من الأودية منخفضة التصريف، الأمر الذي يساعد على الاحتفاظ بأكبر قدر من المياه المخزونة[٢].

النشاط الاقتصادي للعقيق:

كان للعقيق -كما تذكر كتب التاريخ والسير- أثر مهم جداً في النشاط الاقتصادي والسكاني للمدينة، ففي كل موسم مطر تنهمر الأمطار الغزيرة على المرتفعات والهضاب المحيطة، وتندفع في مجرى العقيق، ويتسرب جزء منه إلى باطن الأرض، ويستخرجه الناس بعد ذلك عن طريق الآبار.

وما يسيل في بداية الوادي، لا بد أن يصل إلى نهايته، إذا كان المطر غزيراً، ولهذا فإن جميع ضفاف الوادي تكون قابلة للسكنى والزرع، لتوفر أسباب العيش.

وكذلك الحال في أودية المدينة، فإنها تمتلئ بالمياه المرسلة من مكان بعيد، فإذا هطلت المياه على جبال الطائف البعيدة، وكانت غزيرة، فإنها تصل إلى المدينة المنورة، ويفيض وادي قناة، ووادي العقيق ويرسل الله إليه مياه الأمطار، التي تسقط على مرتفعات قاصية، تبعد عن المدينة مئات الكيلومترات.

وهكذا تتوفر لضفاف العقيق إمكانيات العيش في الشتاء والصيف، في الشتاء: من الأمطار والمياه الجارية في مسيل الوادي. وفي الصيف: من المياه التي ادخرتها الأرض لعمارها عندما اختزنتها في باطنها.

وتدل الدراسات الحديثة على أن وادي العقيق يعدّ أهم أودية المدينة، من حيث موارده المائية، وهذا يفسر كثرة المزارع التي أنشأها المسلمون على ضفتيه بعد الهجرة.

وتشير الدراسات إلى أن مساحة الأراضي التي كانت تزرع على ضفتي العقيق، قد تناقصت في الوقت الحاضر عما كانت عليه سابقاً؛ لأن المدينة واحة زراعية، وقد كان لهذه الحقيقة دورها المهم، في ظهورها واستمرارها وجذبها للهجرات المختلفة، بحيث كانت الزراعة أهم مظاهر استثمار الموضع، وتهيأت للزراعة بها مجموعة من الظروف الطبيعية المواتية، تمثلت في موارد مائية كافية، وتربة على قدر من الخصوبة، مستمدة من الرواسب البركانية، التي تجرفها السيول من الحرارة المحيطة بها. وتبين الدراسات بعد معاينة الأراضي المحيطة بجبل أحد، وبِركة الزبير بالغابة، أنه يمكن تقدير المساحة القابلة للزراعة بحوالي خمسين ألف فدان. وقد ظهر من معالم البِركة وما حولها من المساقي والمنشآت والمجاري، أنها لو زرعت حبوباً -كما كان الحال

(١) الأودية الداخلة إلى منطقة الحرم ص٢٧.

(٢) الأودية الداخلة إلى منطقة الحرم ص٣٠.

قديماً- فقد يكفي لتموين سكان المدينة وضواحيها وشحن الفائض وتصديره[١].

شواهد تاريخية على إخصاب أرض العقيق وكثرة الإنتاج الزراعي والحيواني:

- عندما أقطع الرسول ﷺ العقيق لبلال بن الحارث لم يكن ليقطعه إيّاه لو لم تكن أرضاً تدر الخير على مالكها[٢].

- وقد أخبر رسول الله ﷺ أن هذا الوادي ستكثر مياهه، فقد روى ابن سعد: نظر رسول الله ﷺ إلى بئر رومة، وكانت لرجل من مزينة يسقي عليها بأجر، فقال: «نعم صدقة المسلم هذه، مَنْ رَجلٌ يبتاعها من المزني فيتصدق بها؟» فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بأربع مئة دينار، فتصدق بها، فلما علق عليها العلق مر بها رسول الله ﷺ فسأل عنها، فأخبر أن عثمان اشتراها وتصدق بها فقال: «اللهم أوجب له الجنة»، ودعا بدلو من مائها فشرب منه، وقال ﷺ: «هذا المتاع أما إن هذه الوادي ستكثر مياهه، وتعذب، وبئر المزني أعذبها»[٣].

- وعندما استرجع عمر بن الخطاب العقيق من بلال بن الحارث وأقطعه الناس؛ لأن بلالاً لم يحي الأرض، ولم يستغلَّ ما فيها من الخيرات، فشعر عمر بحاجة الناس إليها، فأخذها وأقطعها الناس، لأنه لم يقو على إحيائها[٤].

- وورد عن الصعب بن جثامة: إن رسول الله ﷺ قال: «لا حمى إلا لله ولرسوله» وقال: بلغنا «أن النبي ﷺ حمى النقيع»، وأن عمر «حمى السرف والربذة»[٥].

والنقيع هو أعلى وادي العقيق[٦]، والمراد بقوله: حمى النقيع: أنه جعله مكاناً محمياً، يمنع الناس فيه من الرعي، إلا ما يحمى للخيل التي ترصد للجهاد، والإبل التي يحمل عليها في سبيل الله، وإبل الزكاة، وغيرها من مصالح المسلمين العامة.

- وسار بسيرته الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، فجعل حمى النقيع لخيول الجهاد ولإبل الصدقة للمسلمين، ومما روي عن الإمام مالك أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ يَحْمِلُ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ بَعِيرٍ[٧].

---

(١) انظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله، ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٢) انظر: محمد شراب، أخبار الوادي المبارك ص٣٢١.

(٣) طبقات ابن سعد ٥٠٥/١.

(٤) أخرجه أبو عبيد في الأموال (ص ٢٧٤)، ويحيى بن آدم في الخراج (ص ٦٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٤٤)، وابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ٢٢٣)، من طريق هشام بن عمار، حدثنا الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله يذكر عن أبيه، عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة، باب لا حمى إلا لله ورسوله، برقم ٢٣٧٠، ومسلم في كتاب السلام، باب لا حمى إلا لله ورسوله، برقم ١٣١٣، من حديث الصعب بن جثامة رضي الله عنه.

(٦) انظر : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي ص٢١٣. وأخبار الوادي المبارك، محمد محمد حسن شراب ص٣٢.

(٧) الموطأ، الإمام مالك ٦٦٠/٣.

– وفـي ترجمة عبد الرحمن بن عـوف رضي الله عنه وهو من تجـار الصحابة المشهورين: وخلـف ألـف بعير وثلاثة آلاف شاة، ومئة فرس ترعى بالبقيع، وكان يـزرع بالجرف على عشرين ناضحًا، فكان يدخل منه قوت أهله سنة[١].

والجُـرُف آخـر طرف العقيـق، وأرض يعمل فيها عشـرون بعيراً لاستخراج المـاء، لا بد أن تكون كبيرة، وعبد الرحمن بن عوف الخبير بالتجارة واستصلاح المال، لن يضيع وقته في زراعة الأرض لو لم تدر عليه الخير الوفير الكثير.

– وبستـان سعيد بن العاص بالقرب من قصره، بيع في تركته بألـف ألف، وقد تحدث عنه المؤرخون فقالوا: إن الحمام لم يكن يطير عن أشجاره لكثرة ما فيه من الثمار[٢].

– وقـد تقـدم في المبحـث الأول فـي المطلب الرابـع منه ذكـر خمسة من قصـور العقيق المشهورة، وكان من لوازم القصر أن يكون بجانبه مزرعة عامرة بأشجار النخيل والعنب، وغيرها من أنواع المزروعات التي تجود في أرض المدينة.

– كانت مزارع عنبسة بن سعيد يسقيها أربعون بُخْتِياً[٣].

– ويؤخـذ ممـا يذكره الإمام مالـك في الموطأ في بـاب الزكاة: أن الزراعـة كانت متعددة الوسائل في المدينة المنورة، لأنه يذكر السُّنَّة المعمول بها عند أهل المدينة، فيقول:

«والسُّنَّةُ عندنا» ويقصد بها ما جرى عليه الناس في المدينة المنورة، فيقول في زكاة الحبوب والزيتـون: «والسنة عندنا في الحبوب التي يدخرهـا الناس ويأكلونها، أنه يؤخذ مما سقته السماء مـن ذلـك، وما سقته العيون، وما كان بعلاً العشر، وما سقي بالنضح نصف العشر»[٤]. ويؤخذ مما يذكره من أنواع المزروعات: أنها كانت كثيرة ومتعددة، فيذكر من أنواع الحبوب: الحنطة والشعير والذرة والدخن والأرز والعدس والجلبان واللوبيا[٥].

ويتحـدث عن الزيتون حديث الخبير العارف بشـؤون زراعته فيقول: وإنما يؤخذ من الزيتون العشر بعد أن يعصر ويبلغ زيتونه خمسة أوسق[٦].

ويذكـر أنواعاً من المزروعات التي لا زكاة فيها فيقول: «والسنة التي لا اختلاف فيها عندنا،

---

(١) الاستيعاب، ابن عبد البر ٨٤٧/٢.

(٢) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١٤٨/١)، ونقله عنه السمهودي في وفاء الوفا (٣١/٤).

(٣) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١٤٧/١)، ونقله عنه السمهودي في وفاء الوفا (٢٦/٤).
. والبُخْتِيّ (وجمعه بُخْت وبَخاتي): هي الإبل الخراسانية (الأعجمية)، وهي إبل ضخمة الجسم، شديدة القوة، وغالباً ما تكون ذات سنامين، وكانت تُستخدم في السقي والعمل الشاق لقدرتها العالية مقارنة بالإبل العربية. انظر: لسان العرب لابن منظور (١١/٢)، مادة (بخت)، والصحاح للجوهري (١/ ٢٣٩).

(٤) الموطأ، الإمام مالك ٣٨٤/٢.

(٥) المصدر السابق ٣٨٥/٢.

(٦) المرجع السابق ٣٨٤/٢.

والـذي سمعـت من أهـل العلم أنـه ليس في شيء مـن الفواكه كلهـا صدقة: الرمـان، والفرسك، والتين[1].

ويذكر ابن كبريت المدني[2]: وكان بالعقيق كروم كثيرة، ويُحكى أنه كان لسعد بن أبي وقاص (بالمدينـة) والعقيـق كرم، تباع ثمرته بألـف دينار، فبلغ أن شبان المدينـة يصنعون منه الخمر، فقطع أصول كرمه[3].

- وكانـت لهـم عناية مع الزراعة بتربيـة المواشي ولا سيمـا الأغنام، ويعيرونهـا اهتماماً، ويعتبرونهـا خيراً من قنية القصور والدور، ولذلك يروى عن كثير من الصحابة أنهم كانوا يملكون قطعـان الماشيـة، زيادة على ما عندهم مـن الأموال والقصور، فقـد روى الإمام مالك عن حميد بـن مالك، قال: كنت جالساً مع أبي هريـرة بأرضه بالعقيق، فأتاه قوم من أهل المدينة على دواب فنزلـوا عنـده . قال حميد: فقال أبو هريرة: اذهب إلى أمي فقـل إن ابنك يقرئك السلام، ويقول: أطعمينـا شيئـاً، قال: فوضعت له ثلاثة أقراص في صحفة وشيئاً من زيت وملـح ثم وضعتها على رأسـي وحملتهـا إليهم، فلما وضعتهـا بين أيديهم كبر أبـو هريرة وقال: الحمـد لله الذي أشبعنا مـن الخبز بعد أن لم يكـن طعامنا إلا الأسودين، الماء والتمر . . فلمـا انصرفوا قال: يا ابن أخي أحسـن إلى غنمك وامسح الرُّعام عنها، وأطيـب مُراحَها وصَلِّ في ناحيتها فإنها من دوابِّ الجنة، والـذي نفسـي بيده ليوشك أن يأتي علـى الناس زمان تكون الثُّلَّةُ من الغنـم أحبَّ إلى صاحبها من دار مروان[4].

هـذا بعض مـا ورد في التاريـخ الإسلامي عـن هذا الـوادي ونشاطه الزراعـي، والقصور والمـزارع والحدائق والبساتيـن الكثيرة، التي كانت على ضفافـه، إلا أن ذلك النشاط اختفى بعد العصـر الأمـوي (القرن الثاني الهجري)، ولم يذكر التاريخ بعد ذلك وجود حياة سكانية أو نشاط زراعي على ضفاف العقيق.

ومـن النصوص المهمـة الدالة علـى نشـاط وادي العقيق الاقتصـادي، في القـرن الثالث الهجري، ما ذكره اليعقوبي[5] (ت٢٩٣هـ) في كتابه (البلدان):

«ولهـا أربعـة أودية يأتي ماؤها في وقـت الأمطار والسيول، من جبـال بموضع يقال له: حرة بنـي سليم على مقدار عشرة فراسخ مـن المدينة، وهي: وادي بطحـان، والعقيق الكبير، والعقيق

(١) المرجع السابق ٣٩٢/٢.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني، ويعرف بمحمد كبريت: أديب، ووفاته في المدينة سنة ١٠٧٠هـ. انظر: الأعلام ٤٢٠/٦.

(٣) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة لابن كبريت الحسيني ص١٢٠.

(٤) الموطأ، الإمام مالك ١٣٦٦/٥.

(٥) أحمد بن إسحاق (أبو يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي: مؤرخ جغرافي كثير الأسفار، من أهل بغداد، كان جده من موالي المنصور العباسي، توفي بعد عام ٢٩٢هـ . انظر: الأعلام ٩٥/١.

الصغيـر، ووادي قنـاة، فمياه هـذه الأودية تأتي في وقت السيول، ثم تجتمـع كلها بموضع يقال له: الغابة، وتخرج إلى وادٍ يقال له: وادي إضم، ثم يخرج العقيق الكبير، والعقيق الصغير في آبار منها بئـر رومة وهي حفير بني مـازن، وبئر عروة فيشرب أهل المدينة سائـر السنة من هاتين البئرين وغيرهمـا من الآبـار، التي ليست لها شهرة هاتين البئرين، وبها آبـار يسقى منها النخل والمزارع تجرهـا النواضح، وهي الإبل التي تعمل في (الزرانيـق)، وأكثر أموال أهلها النخل، ومنه معاشهم وأقواتهم، وخراجها من أعشار النخل والصدقات»[1].

هذا النص التاريخي يبين أهمية وادي العقيق بالنسبة للحياة الزراعية، وأن معظم اقتصاد أهل المدينة كان معتمداً على النخل.

قـال المطري (ت٧٤١هـ): ولم يزل العقيق نخلاً، وأعنابـاً حتى خربت تلك العيون، ولم يبق من عمارات العقيق إلا بعض الآثار، وبقايا رسوم الآبار، وما زالت النفوس ترتاح برؤيتها، والأرواح تتنعش بطيب نسمتها، ومن أحسن بساتين العقيق بئر مهدي، فإنها حديقة غرسها زاهر، وأنسها باهر، وماؤها عذب، وهواؤها رطب، وفيها للنفوس مسرة، ولأهلها بها أكرم مبرة[2].

قال ابن النجار (ت٩١١): وادي العقيق اليوم ليس به ساكن، وفيه بقايا أبنية مندرسة تجد النفس برؤيتها أنساً[3].

وهذا الهجران للعقيق ليس لأنه أرض غير خصبة، بل لأسباب أخرى، لعل منها:

١- قلـة عـدد السـكان بعد كثرتهـم، حيث هجـر المدينة عـدد كبير من الناس، لظروف اقتصاديـة أو سياسيـة أو أمنية، فأصبح العدد الباقي تكفيه الأراضي القريبة من المدينة والتي لا تحتاج إلى مزيد من الجهد والنفقة.

٢- وقـد يكـون السبب انعدام الأمـن في المنطقة، لضعف السلطان، فـلا يجرؤ الناس على الانفـراد بالسكـن، والدليل على فقـدان الأمن أنه أصبـح للمدينة سور، وله أبـواب تقفل عند كل مسـاء، خوفاً مـن اللصوص وأهل الغزو، وفي مثل هـذه الحال يتجمع الناس فـي أماكن متقاربة. ولذلك قال السمهودي: ولما طرق المدينة الشريفة الخراب من أطرافها، جعلوا لها سوراً.

ويسجـل التاريـخ وجـود أول سـور للمدينة في منتصـف القـرن الرابع الهجـري، بعد سنة ٣٦٠هـ[4].

٣- الفقـر الشديـد يؤدي إلى العجز الشديد عن إعمار الأرض؛ لأن خدمة الأرض لا تحتاج إلـى اليد العاملة فقط، وإنما تحتاج إلى الدابة التـي تحمل صاحب الزرع، وينقل عليها محصوله،

(١) البلدان ، اليعقوبي ص١٥١.

(٢) التعريف بما أنست الهجرة، المطري ص٦٣.

(٣) الدرة الثمينة، ابن النجار ص١٠٥.

(٤) وفاء الوفا، السمهودي ١٠٥/٤.

وتحتـاج إلـى من يساعـد صاحب الأرض فـي الحرث والسقـي، واستخراج الماء مـن الآبار وهذه الأشياء تحتاج إلى مال، ولو كان قليلاً، فالقليل غير موجود[١].

نقص مستوى الماء في وادي العقيق:

تشيـر التقارير الحديثة إلى نقص مستويات الماء في وادي العقيق، خاصة بعد حفر المزيد مـن الآبار الارتوازية، التي ركبت عليها آلات لضخ المياه، بحيث نزلت عن المستوى القديم للمياه، كما ضعفت العيون وانقطع معظمها[٢].

ووادي العقيـق كغيـره من الأوديـة في الجزيرة العربيـة، ليس دائم الجريـان، وذلك بسبب نقص كميات الأمطار في العقود الأخيرة.

فالمدينـة المنورة تصنـف جغرافياً ضمن المناطق الجافة، والتي تتميـز بدفئها في الشتاء وشـدة حرارتهـا في الصيف، وغلبة الحـرارة على البرودة فيها، وتصنـف المدينة المنورة ضمن الواحات الصحراوية[٣].

وتشيـر الدراسات إلى أن أمطار المدينة غير منتظمة ومتذبذبة جداً، ويكون المطر في أيام قليلـة من السنة، في زخات قليلـة ومتركزة، ويتميز بالطابع الفجائي، وفصل الربيع أكثر الفصول مطرًا، ففصل الشتاء، ففصل الصيف.

تحتـاج الزراعة إلى ما لا يقل عن ٢٠٠-٢٥٠مم من الأمطار، بينما متوسط الأمطار السنوية يبلغ ٦٠ مم، إلى جانب تبخر كثير من مياه الأمطار نظرًا لارتفاع درجة الحرارة[٤].

ويبدو أن كميات الأمطار في العصور السابقة كانت أكثر، ويؤيد ذلك وجود عدد من الأودية العميقة، مثل وادي العقيق، كذلك يؤكد كثير من كبار السن بالمدينة، أن الأمطار في حتى النصف الأول من القرن الماضي كانت أكثر مما هي في القرن الحالي[٥].

ولا زالـت ميـاه الأمطار تجري في هذا الـوادي حتى العام الماضي ١٤٣٥هـ، خصوصاً في الجزء الأخير من الوادي، الذي يمتد من العشيرة عبر الميقات مرورًا بموقع سد عروة إلى مجتمع الأسيال، وتنتشر المزارع على امتداد الوادي من الجهتين[٦].

فلهذه العوامل وغيرها، نشأت الحاجة إلى إنشاء السدود لحجز أكبر كمية من المياه الجارية فـي الأوديـة، فالقيمة الفعلية للأمطار لا تكفي لإقامة حياة زراعيـة ورعوية، فلا بد من الإفادة من

(١) انظر: محمد شراب، أخبار الوادي المبارك ص٣١٤.

(٢) انظر: المدينة المنورة اقتصاديات المكان والسكان، عامر السيد حبيب ص٦٢.

(٣) انظر: المدينة المنورة البيئة والإنسان، الرويثي ص٤٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ومناخ المدينة المنورة ص١٦٧.

(٥) انظر: المدينة المنورة البيئة والإنسان ص٦٣. مناخ المدينة المنورة ص١٦٨.

(٦) نقلاً عن جواب سؤال قدمه الباحث لمصلحة المياه بالمدينة المنورة.

المصادر الأخرى كالآبار والعيون وغيرها، وهو ما سأتناوله قادماً بشيء من التفصيل[1].

جدول ٤-٢

إحصائية عن كميات الأمطار بالمدينة منذ العام ١٩٧٢م/١٣٩٢هـ. حتى عام ٢٠١٤م/١٤٣٥هـ[2]

م	السنة	كمية الأمطار بالمليمتر	م	السنة	كمية الأمطار بالمليمتر
١	١٩٧٢م/١٣٩٢هـ٥	٣٨،٣ ملم	٣٠	٢٠٠١م/١٤٢١هـ	٦٢،٥ ملم
٢	١٩٧٣م/١٣٩٣هـ	٢،٥ ملم	٣١	٢٠٠٢م/١٤٢٢هـ	٣٤،٥ ملم
٣	١٩٧٤م/١٣٩٤هـ	٨٧،٦ ملم	٣٢	٢٠٠٣م/١٤٢٣هـ	١٩،٨ ملم
٤	١٩٧٥م/١٣٩٥هـ	١٧،٤ ملم	٣٣	٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ	١٢،٥ ملم
٥	١٩٧٦م/١٣٩٦هـ	٥٢،٥ ملم	٣٤	٢٠٠٥م/١٤٢٥هـ	٧٩،٥ ملم
٦	١٩٧٧م/١٣٩٧هـ	٩ ملم	٣٥	٢٠٠٦م/١٤٢٦هـ	٢٩،٣ ملم
٧	١٩٧٨م/١٣٩٨هـ	٦،٣ ملم	٣٦	٢٠٠٧م/١٤٢٧هـ	٦،٢ ملم
٨	١٩٧٩م/١٣٩٩هـ	٣٦،٦ ملم	٣٧	٢٠٠٨م/١٤٢٨هـ	٤٩،٨ ملم
٩	١٩٨٠م/١٤٠٠هـ	١٣،٨ ملم	٣٨	٢٠٠٩م/١٤٢٩هـ	٥٦،٢ ملم
١٠	١٩٨١م/١٤٠١هـ	٣١ ملم	٣٩	٢٠١٠م/١٤٣٠هـ	٦٠،٥ ملم
١١	١٩٨٢م/١٤٠٢هـ	٢١٢ ملم	٤٠	٢٠١١م/١٤٣١هـ	٧،٢ ملم
١٢	١٩٨٣م/١٤٠٣هـ	٤١،٦ ملم	٤١	٢٠١٢م/١٤٣٢هـ	٧٦،٧ ملم
١٣	١٩٨٤م/١٤٠٤هـ	٣٧،٥ ملم	٤٢	٢٠١٣م/١٤٣٣هـ	٣٩،٢ ملم
١٤	١٩٨٥م/١٤٠٥هـ	٨٠،٢ ملم	٤٣	١٩٩٩م/١٤١٩هـ	٣٩،٥ ملم
١٥	١٩٨٦م/١٤٠٦هـ	٥٧،٣ ملم	٤٤	٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ	٧٣،٣ ملم
١٦	١٩٨٧م/١٤٠٧هـ	٥٣،٨ ملم	٤٥	٢٠٠١م/١٤٢١هـ	٦٢،٥ ملم
١٧	١٩٨٨م/١٤٠٨هـ	٢٤،١ ملم	٤٦	٢٠٠٢م/١٤٢٢هـ	٣٤،٥ ملم
١٨	١٩٨٩م/١٤٠٩هـ	٩٤،١ ملم	٤٧	٢٠٠٣م/١٤٢٣هـ	١٩،٨ ملم

(١) انظر عن الأمطار ومعدلات سقوطها في المدينة المنورة وقيمتها الاقتصادية: مناخ المدينة المنورة، شحاتة سيد أحمد طلبة، ص١٢٦-١٣١. والمدينة المنورة البيئة والإنسان، الرويثي ص٥٨.

(٢) هذه الإحصائية حصل عليها الباحث من المؤسسة العامة لتحلية المياه بطلب من الباحث.

١٩	١٤١٠هـ/١٩٩٠م	٣٠،٣ ملم	٤٨	٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ	١٢،٥ ملم
٢٠	١٤١١هـ/١٩٩١م	٣٦،٩ ملم	٤٩	٢٠٠٥م/١٤٢٥هـ	٧٩،٥ ملم
٢١	١٤١٢هـ/١٩٩٢م	٣٧،٢ ملم	٥٠	٢٠٠٦م/١٤٢٦هـ	٢٩،٣ ملم
٢٢	١٤١٣هـ/١٩٩٣م	٢١٢،٤ ملم	٥١	٢٠٠٧م/١٤٢٧هـ	٦،٢ ملم
٢٣	١٤١٤هـ/١٩٩٤م	٩٧،٧ ملم	٥٢	٢٠٠٨م/١٤٢٨هـ	٤٩،٨ ملم
٢٤	١٤١٥هـ/١٩٩٥م	٦٥،٤ ملم	٥٣	٢٠٠٩م/١٤٢٩هـ	٥٦،٢ ملم
٢٥	١٤١٦هـ/١٩٩٦م	٢٩،٦ ملم	٥٤	٢٠١٠م/١٤٣١هـ	٦٠،٥ ملم
٢٦	١٤١٧هـ/١٩٩٧م	٨٦،٦ ملم	٥٥	٢٠١١م/١٤٣٢هـ	٧،٢ ملم
٢٧	١٤١٨هـ/١٩٩٨م	٣٩،٦ ملم	٥٦	٢٠١٢م/١٤٣٣هـ	٧٦،٧ ملم
٢٨	١٤١٩هـ/١٩٩٩م	٣٩،٥ ملم	٥٧	٢٠١٣م/١٤٣٤هـ	٣٩،٢ ملم
٢٩	١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م	٧٣،٣ ملم	٥٨	٢٠١٤م/١٤٣٥هـ	٣٨ ملم

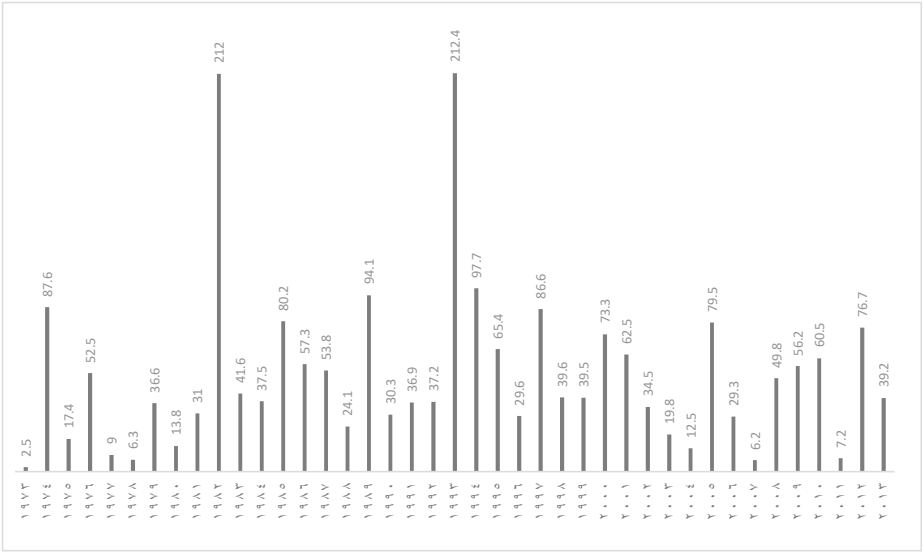

شكل ٢-٢

يوضح تذبذب كميات الأمطار من عام ١٣٩٢/١٩٧٢ إلى عام ٢٠١٣م/١٤٣٥م

- الأثر الاقتصادي لوادي العقيق:

كمـا قدمت سابقـاً، حيث تعرضـ مناخ المدينـة المنورة خـلال العقود الماضيـة لموجات جفـاف مائي شبه دائم، نظراً للظروف المناخية القاسية، التي أدت إلى نقص في معدلات هطول الأمطار، كما تمت الإشارة إليه في الجدول (٤-٢)، وقلة السيول الذي أدى إلى نقص في منسوب ميـاه الآبار، وزيـادة معدلات التبخر وجفاف التربة، وتأثيره المباشـر في الغطاء النباتي والأحياء البرية، وذلك لاعتماد المياه الجوفية على السيول القادمة من مياه الأمطار.

الأمـر الـذي كان لـه آثار سلبية في المـدى الطويل، علـى الزراعة والرعي ومصـادر المياه والتوزيع السكاني، نتيجة قيام الأهالي بتحويل الأراضي الزراعية إلى سكنية للإفادة منها.

ويتضـح أن جفـاف الأودية ساعد في تنشيـط العقارات الواقعة بجوار هـذه الأودية، وزيادة الكثافة السكانية.

فمـن هذه الناحية يكون لوادي العقيـق أثر اقتصادي كبير في المدينـة، فعلى جانبيه تتوزع أحيـاء سكنيـة كثيرة، منهـا الأحياء: حي العقيق، وبنـي سلمة، والجرف، والزبيـر، والخليل، وبئر عثمـان، وهـي أحياء كبيـرة وممتدة، بهـا الكثير من المخططـات السكنية والنشاطـات التجارية والحكومية.

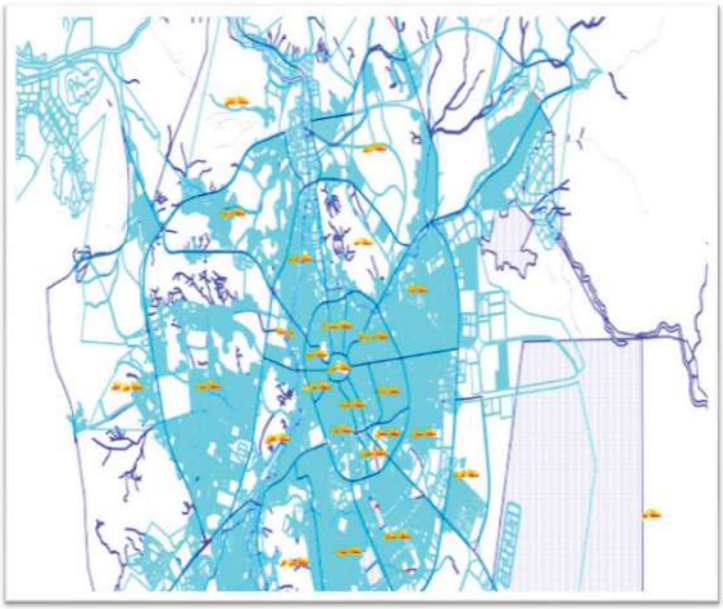

خريطة ١-٢
الأحياء السكنية بالمدينة المنورة[١]

(١) المصدر: أمانة المدينة المنورة.

وبالنسبة للمياه التي تجري في الوادي فهي تتحول إلى الآبار الجوفية، ويتم الإفادة منها اقتصادياً بصورة غير مباشرة، من خلال الآبار الجوفية سواء في أغراض السقيا أو الزراعة.

الخاتمة

من خلال البحث خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١- النشاطات الاقتصادية بالمدينة المنورة تدور حول: الزراعة - التجارة - الخدمات العامة والسياحية والفندقية - الصناعة.

٢- أودية المدينة المنورة (العقيق - قناة - وبطحان - ورانوناء) أسهمت في النشاط الاقتصادي منذ القدم وكانت تنتشر حولها المزارع والبساتين والقصور.

٣- للأودية بالمدينة المنورة أثر اقتصادي، يتمثل في أنها أسهمت في انتشار الرقعة السكانية على جوانبها، إضافة إلى كونها رافداً للمياه الجوفية.

٤- أن وادي العقيق يُعدُّ أعظم أودية المدينة المنورة وأشرفها، وأنه كان السبب الرئيس للحركة الاقتصادية والزراعية والعمرانية في نطاقه عبر العصور، وقد تجسّد هذا الأثر في ازدهار «قصور العقيق» تاريخياً.

٥- أن المياه الجوفية التي تتغذى من جريان الأودية، وعلى رأسها وادي العقيق، هي المصدر الأول والحقيقي الذي كان سبب الحياة واستمرار النشاط الزراعي في المدينة المنورة قديماً وحديثاً.

٦- أسهمت الأودية إسهاماً مقدراً في تحقيق أهداف النشاط الإنتاجي بالمدينة المنورة، حيث أن وجودها ساعد على استقرار السكان وتغذية الأنشطة الاقتصادية الرئيسية (الزراعة، والتجارة، والسياحة).

٧- أن لوادي العقيق فضائل شرعية، وأهمية تاريخية، فضلاً عن الأثر الاقتصادي، مما يوجب الاهتمام به والحفاظ عليه كمعلم تاريخي واقتصادي.

٨- أن مصادر المياه في المدينة المنورة تتنوع بين المصادر الطبيعية (الأودية والآبار) والمصادر الحديثة (التحلية ومعالجة المياه)، وأن نجاح التنمية الاقتصادية يرتكز على التكامل بين هذه المصادر.

التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

٩- ضرورة وضع خطط تنموية متكاملة لحماية مجاري وادي العقيق من التعديات العمرانية، مع الحفاظ على حق الوادي في الجريان لضمان استمرار تغذيته للمياه الجوفية.

١٠- حث الجهات المعنية على تطوير الاستثمار الزراعي في نطاق الأودية، لا سيما وادي

العقيق، بما يتوافق مع الاستدامة البيئية وترشيد استهلاك المياه.

١١- تشجيع الاستفادة المثلى من مياه السيول التي تجري في الأودية، عبر إنشاء السدود اللازمة أو تغذية الخزانات الجوفية الاصطناعية، لزيادة مخزون المياه الجوفية.

١٢- تعزيز الوعي بترشيد استهلاك المياه في القطاعات كافة، لاسيما القطاع الزراعي، نظراً للاعتماد الكبير على المياه الجوفية التي تغذيها الأودية.

وختاماً، أسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون قد أسهم في إثراء المكتبة العلمية بما يخدم المدينة المنورة، والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- كتب الحديث الشريف:

• الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

• سنن ابن ماجه. ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر. دون طبعة وتاريخ

• سنن أبي داود، أبو داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر. دون طبعة وتاريخ

• سنن الترمذي. تحقيق: أحمد شاكر. بيروت: دار إحياء التراث. دون طبعة وتاريخ

• السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

• المجتبى من السنن، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. ط٢. ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

• مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ ١٩٨٤م.

• مسند أحمد، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ=١٤٠١هـ.

• مسند البزار، أبو بكر البزار، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.

• المسنـد الصحيـح المختصـر بنقل العدل عـن العدل إلى رسـول الله ﷺ، مسلم بن الحجـاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فـؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (دون تاريخ وطبعة)

• مسند الفردوس، الديلمي، تحقيق: السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

• المصنـف فـي الأحاديـث والآثار، أبو بكر عبـد الله بن محمد بن أبـي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد - الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

• الموطـأ، الإمـام مالك، تحقيق: محمد فـؤاد عبد الباقي. بيـروت: دار إحياء التراث. ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م

الكتب المطبوعة:

• آثـار المدينـة المنـورة، عبد القدوس الأنصـاري، المكتبة السلفيـة، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٣هـ. = ١٩٧٩م.

• أخبـار المدينـة، ابـن زبالة، جمع: د. صلاح سلامة، مركز بحـوث ودراسات المدينة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ه=٢٠٠٣م.

• أخبـار الـوادي المبارك، محمـد محمد حسن شـراب، نشر المؤلـف، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

• الاستـذكار، ابـن عبد البر، تحقيـق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.

• الاستيعـاب فـي معرفة الأصحـاب. ابن عبد البر، تحقيق: علـيّ البجاوي. بيروت: دار الجيل. الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ =١٩٩٢م.

• الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

• الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م

• إمتـاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأمـوال والحفدة والمتاع، المقريزي، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

• الأمـوال، أبـو عُبيد القاسم بـن سلاّم بن عبد الله الهروي البغـدادي، المحقق: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر، بيروت. (دون تاريخ وطبعة).

• البلدان، اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

• تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، دار الهداية، دون تاريخ وطبعة.

• تاريخ المدينة، عمر ابن شبه، تحقيق: فهيم شلتوت، دار الأصفهاني، جدة، ١٤١٠ه.

• تاريخ سلاطين بني عثمان، حضرة عزتلو بك آصاف، القاهرة، مكتبة مدبولي. الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م

• تاريخ معالم المدينة المنورة، أحمد ياسين الخياري، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

• التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء، أحمد ياسين الخياري، نشر المؤلف، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ=١٩٩١م.

• التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه.

• تحقيق النصرة في تلخيص معالم دار الهجرة، أبوبكر المراغي، تحقيق: عبد الله عسيلان، نشر المحقق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه=٢٠٠٢م.

• التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، جمال الدين المطري، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ه

• تفسير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ=٢٠٠م.

• تقريب التهذيب. ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد. الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

• تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية. الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

• تهذيب الكمال في أسماء الرجال. جمال الدين المزي، تحقيق: بشار عواد. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

• التوقيف على مهمات التعريف، زين الدين المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

• الثقات، ابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

• جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

• الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، ابن كبريت المدني، تحقيق: أحمد سعيد بن سلم، نشر المحقق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ=١٩٩٧م.

• الـدر الثميـن فـي معالـم دار الرسول الأميـن، غالي الشنقيطـي، دار القبلـة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ=١٩٩١م.

• الـدر المنثـور في بيان معالم مدينة الرسول، عبد العزيز كعكي، نشر المؤلف، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ

• الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ابن النجار، تحقيق: صلاح الدين شكر، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه=٢٠٠٦م.

• الـدرر الكامنـة في أعيـان المئة الثامنة، ابن حجـر العسقلانـي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤ه.

• دلائـل النبـوة، أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمـد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

• رجـال صحيـح مسلـم، ابن منجويه، تحقيق: عبد الله الليثـي، دار المعرفة بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

• رسائـل فـي تاريخ المدينة النبوية، غازي التمام، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

• سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

• صحيـح ابـن حبان، محمد ابـن حبان، تحقيق: شعيـب الأرناؤوط، مؤسسـة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

• الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، عني بنشره مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٣هـ.

• الطبقـات الكبرى، ابن سعـد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

• فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني، بيروت: دار المعرفة. ١٣٧٩هـ.

• فصـول مـن تاريـخ المدينـة المنـورة، علـي حافظ، نشـر المؤلـف، الطبعـة الثالثة، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.

• الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمـد نعيـم العرقسُوسي الناشـر: مؤسسة الرسالة للطباعـة والنشر والتوزيـع، بيروت لبنان ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

• قانون المياه في الإسلام، عبد العزيز المصري، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩ م.

• لسـان العـرب، جمـال الدين ابن منظـور الأنصاري الرويفعي الإفريقـي، الناشر: دار صادر بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

• مبـادئ الاقتصـاد التحليلي، إسماعيـل محمد هاشم، دار النهضـة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.

• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

• المجموعـة المصورة لأشهـر معالم المدينة المنورة، عبد العزيز كعكي، نشر المؤلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

• المدينة المنورة اقتصاديات المكان والسكان المورفولجية. عمر الفاروق السيد رجب، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

• المدينـة المنـورة البيئة والإنسان. محمـد الرويثي ومصطفى خوجلـي، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه.

• المدينة المنورة عبر التاريخ دراسة شاملة، عبد السلام هاشم حافظ، النادي الأدبي بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

• المدينـة المنورة، محمد صالح البليهشي، إصـدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

• المدينـة بيـن الماضي والحاضر، إبراهيم العياشي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ.

• مسالك الممالك، الإصطخري، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م

• المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب، دار القلم دمشق والدار الشامية ببيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

• معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت: دار صادر. الطبعة الثانية، ١٩٩٥م

• المعجـم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣م.

• معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

• معجـم معالـم الحجـاز، عاتـق البـلادي، دار مكـة للنشـر الوتزيـع، الطبعـة الأولى، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

• المغانـم المطابـة في معالم طابة، مجد الديـن الفيروز آبادي، مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ه.

• المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. جواد علي، دار الساقي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

• مكة والمدينة في الجاهلية، أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي.

• مناخ المدينة المنورة وآثاره الاقتصادية. سيد طلبة شحاتة، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

• المناسك وأماكن طرق الحج، إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

• النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية. دون طبعة. ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

• وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

• يثرب قبل الإسلام. محمد السيد الوكيل، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٥م.

• مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، حميد الله، محمد. ط٦. بيروت: دار النفائس، ١٩٨٧.

البحوث:

• الأودية الداخلة إلى منطقة الحرم بالمدينة المنورة، د. محمود إبراهيم الدوعان، بحث مطبوع ضمن سلسة بحوث جغرافية تصدرها الجمعية الجغرافية السعودية، ١٤٢٠هـ.

• تقرير عن سد معاوية بوادي الخنق، صالح بن محمد المطيري، نشر بمجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ٧.

• وقف الخليفة الراشد عثمان بن عفان، د. عبد الله الحجيلي، بحث نشر بمجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ١٠

المقالات:

• المؤرخ عاتق البلادي إلى ذمة الله، جريدة الرياض، العدد ١٥٢١٢، الثلاثاء ٢ ربيع الأول ١٤٣١هـ.

• رائد نسيناه.. عبد القدوس الأنصاري. فاروق باسلامة، مقال نشر بجريدة الرياض عدد ١٦٢٨٥، تاريخ لخميس ١٢ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ

• مقـال بعنـوان: خريطة اقتصادية تقرأ احتياجـات (٥٦) مليون زائر للمدينة المنورة، نشر بجريدة الرياض الأربعاء ١٦ شعبان ١٤٣٦ هـ - ٣ يونيو ٢٠١٥م - العدد ١٧١٤٥.

• مقابلـة مـع وكيل وزارة المياه والكهرباء لشؤون المياه الدكتور علي بن سعد الطخيس، نشرت بجريدة اليوم بتاريخ الأربعاء الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٦ العدد ١٢٢١٣

• السـدود ودورهـا في توفير المياه فـي بيئتنا الحارة الجافة، د. محمود الدوعان، مقال نشر بملحق الرسالة التابع لجريدة المدينة السبت ٢٠١١/٠٤/٢٣م

• مقابلـة مـع د. عبـد الملك بن عبد الرحمن آل الشيـخ" - المشرف على معهد الأمير سلطـان لأبحاث البيئة والمياه والصحراء بجامعة الملـك سعود، نشرت بجريدة الرياض الأربعاء ٢٣ رجب ١٤٣٣ هـ - ١٣ يونيو ٢٠١٢م - العدد ١٦٠٦٠

النشرات الرسمية:

- أضـواء علـى بعض إنجازات مصلحة الميـاه والصرف الصحي بالمدينـة المنورة، نشرة صادرة عن مصلحة المياه والصرف الصحي عام ١٤٠٨هـ

- التقرير الختامي موسم حج عام ١٤٣٤هـ صادر عن إمارة منطقة المدينة المنورة، الإدارة العامة للحج والعمرة والزيارة

- التقرير السنوي للمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة عام ١٤٣٥-١٤٣٦هـ

- السـدود في المملكة العربيـة السعودية، تقرير صادر عن وزارة الميـاه والكهرباء، إعداد إدارة تنفيذ المشروعات، ربيع الثاني ١٤٢٧ه

- الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي ١٤٣٢هـ=٢٠١١م الصادر عن وزارة الزراعة.

- المدينـة المنورة، المخطط التنفيذي، نشرة صادرة عـن وزارة الشؤون البلدية والقروية، تخطيط وتنمية المدينة المنورة، إعداد: مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير

- المشاريـع المائية في المملكة العربية السعودية، نشرة صادرة عن وزارة الزراعة والمياه، بمناسبة احتفال مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

- محطـة معالجة مياه الصـرف الصحي بالمدينة المنورة، نشرة صـادرة عن وزارة المياه والكهرباء.

- وزارة التجارة والصناعة-الإحصائيات الصناعية حتى نهاية عام ٢٠١٤م

الرسائل العلمية غير المطبوعة:

- الميـاه وأثرها في تحقيـق التنمية في الاقتصاد الإسلامي. د. محمـد إبراهيم البنجابي، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة أم القرى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

المجلات:

- مجلــة العين الزرقاء. صــادرة عن المديرية العامة للمياه بمنطقة المدينة المنورة- العدد الثامن- ربيع الثاني- ١٤٣١هـ

المحاضرات:

- قصــة تحلية المياه بالمدينة المنــورة الحاضر والمستقبل، محاضــرة ألقاها د. فهيد بن فهد الشريف محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، بنادي المدينة الأدبي بتاريخ ١٨ ذو القعدة ١٤٢٨هـ.

- ســدود المدينة، محاضرة للدكتور حامد الخطيب، ألقاها بنــادي المدينة المنورة الأدبي بتاريخ ٢٠١٤/٨/٢٦م.

المواقع الإلكترونية:

- موقع وزارة الزراعة moa.gov.sa
- موقع المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية madina2013.com
- موقع الغرفة التجارية بالمدينة المنورة. mcci.org.sa
- موقع المديرية العامة للمياه بالمدينة المنورة mwa.gov.sa